[٢]

وصايا لقمان الحكيم كمدخل قصصى فى التفكير الأخلاقى لطفل الروضة

إعداد

د. نجلاء محمد على أحمد

مدرس أدب الطفل

كلية رياض الأطفال- جامعة الإسكندرية

وصايا لقمان الحكيم كمدخل قصصى فى التفكير الأخلاقى لطفل الروضة

د. نجلاء محمد على أحمد *

مقدمة:

إن من نعم الله عز وجل التي لا تعد ولا تحصى أن ختم الشرائع السماوية بالدين الإسلامي الذي تميز بشموليته وصلاحيته لكل زمان ومكان، فلم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وتناولها على أكمل وجه.

فمن فضل الإسلام على البشرية أن جاءها بمنهاج شامل قويم، في تربية النفوس، وتنشئة الأجيال، وتكوين الأمم، وبناء الحضارات، وإرساء قواعد المجد والمدينة. وما ذاك إلا لتحويل الإنسانية التائهة من ظلمات الشرك والجهالة والضلال والفوضى إلى نور التوحيد والعلم والهداية والاستقرار. وصدق الله العظيم في محكمة تنزيله ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ (المائدة: ١٥- ١٦).

يعد الدين مصدر من مصادر الأخلاق والجوانب القيمية، فهو يضع للناس القيم الأساسية والثابتة التي تنفعهم لأن في غياب القيم الخلقية ضياعاً للإنسان وقضاء على أمنه واستقراره. (إبراهيم محمد عطا، ٢٠٠٩، ١٢٢)، فتنظر التربية الإسلامية إلى الأخلاق في المجتمع الإسلامي كركيزة أساسية يرتكز عليها لضمان سير الحياة

* مدرس أدب الطفل، كلية رياض الأطفال- جامعة الإسكندرية.

الاجتماعية، والتي تتسم بالقيم والفضائل والمعايير الثابتة التي تؤدى إلى استقراره وأمانه (ليلى عبد الرشيد، ٢٠٠٩، ٣٤). واعتبر الإسلام الأخلاق الحميدة الأساس الذي تستند عليه كل معاملات الإنسان مع خالقه ومع نفسه ومع الآخرين (محمد منير مرسي، ٢٠٠٩، ١٧)، والإسلام يعمل على تربية وتهذيب وتقويم سلوك الفرد، وتعديل في اتجاهاته وتنظيم حياته ويمده بمجموعة من المعايير التي توجه سلوكه الشخصي والاجتماعي وتزوده بطاقات روحية تساعده على صعوبات الحياة والخروج من أزماتها. ومن كل هذا ندرك أن القيم الخلقية في الإسلام مصدرها إلهي، وهي موضوعية بعيدة عن الهوى عند اتخاذ الأحكام الخلقية، فأمور الحياة لا تستقيم إلا بإتباع الحق المستمد مما قرره الشرع (أحمد محمد مرعي، ١٩٩٥، ٦٥).

هذا وقد اتفقت جميع الدراسات مثل دراسة (سلوى على حمادة، ٢٠٠٦) ودراسة (هبة عبد المجيد، ٢٠٠٧) على أهمية القيم الخلقية لطفل الروضة، وبالتالي فإن التزام الفرد بالقيم الخلقية التي نادى بها الإسلام هي الأساس للسلوك الصالح، الذي يعبر عن الخلق الحسن والذي يفضل به الناس بعضهم بعضاً في الدنيا والآخرة، وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً" وقال أيضاً: "ما من شئ أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق".

مفهوم القيم الخلقية في الإسلام أوسع مفهوماً مما جاءت به الأديان السابقة والفلسفات والعلوم المختلفة حيث أن الأخلاق الإسلامية يدخل في إطارها العلاقات الإنسانية حتى علاقة الإنسان بالكائنات الأخرى الحية. والتفكير الخلقي في نظر الإسلام هو كل تفكير خير يقوم به الإنسان بإرادة ولغاية خيره، والإنسان الأخلاقي هو الإنسان الخير في

حياته الظاهرة والباطنة، كما أن المبادئ الإسلامية التي تنظم بها الحياة الأخلاقية تشتمل على سلوك الإنسان لحياته الخاصة ولحياته مع غيره معاً (مجدى فتحى السيد، ٢٠٠٩، ٨٧).

ولكي ييسر الله على المؤمنين الطريق في إتباع السلوك الخلقي الصحيح، جعل سبحانه وتعالى حياته (صلى الله عليه وسلم) خير نموذج للمؤمنين يحتذى به حيث وصفه في كتابه العزيز ﴿وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ (القلم: ٤) وأمر سبحانه وتعالى بإتباع سنته "صلى الله عليه وسلم"﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾ (الأحزاب: ٣٠) وقال أيضاً ﴿ يا أيها الذين أمنوا إستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يجيبكم ﴾ (الأنفال: ٢٤) والحياة المقصودة في الآية هي الحياة الخلقية الكريمة (وهبه الزحيلى، ٢٠٠٢: ٢٠٠).

والأخلاق في الإسلام أخلاق إيجابية فهي تعمل على ما فيه صلاح الإنسان وتحقيق القصد من الخلق وهذه الإيجابية نجدها في الحث على الفضائل أو النهي عن الرذائل، وأن من مظاهر الإيجابية أن الأخلاق في الإسلام تسمو بالفرد والمجتمع نحو المكارم وهي تستثير دوافعه في العمل واستغلال الوقت والعطاء والبذل والتضحية والإتقان على المستوى الاجتماعي كما تدعو الفرد إلى الطهر النفسي والإخلاص والاستقامة والبعد عن اللغو. ومن الطبيعي أن نجد هذه القيم الأخلاقية في الإسلام انتقلت وأصبحت من العادات اليومية ومن أساليب الحياة التي يتعامل بها الأفراد بعضهم مع البعض (حسين عبد الحميد، ٢٠٠٠، ٥٧).

ولقد عمل الإنسان على ترسيخ السلوك الخلقي في نفوس المؤمنين عن طريق معايشة الرسول "صلى الله عليه وسلم" للأحداث اليومية والتفاعل وعندما سئلت السيدة عائشة عن خلق الرسول "صلى الله عليه وسلم" قالت: كان (خلقه القرآن) أي أن القرآن الكريم عبارة عن دستور خلقي للإنسان يجب الالتزام به، وأمر الرسول اصطحابه إذا أرادوا أن يكونوا مؤمنين حقاً أن يحسنوا معاملة الآخرين حيث قال (إنما الدين المعاملة) و(إن أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً).

وقد اهتم الإسلام بتربية الطفل، التربية الخلقية السليمة منذ نعومة أظافره، وتعتبر مداخل وطرق التربية الخلقية في الإسلام عن طريق الممارسة والتعود والقدوة والعظة والقصص والحوار والثواب والعقاب، لا تختلف عن تلك القيم التي يوصى بها في أدبيات التربية الخلقية بصفة عامة.

فالدين يمد الإنسان، بمجموعة من القيم والمعايير، سواء وضعها المجتمع أو أنشاها الدين نفسه، هذه القيم وهذه المعايير توجه سلوك الفرد وبالتالي سلوك الجماعة.

فالدين هو نبع القيم والمثل العليا التي تحث الطفل على الصدق والأمانة وتدفعه إلى عمل الخير للناس وتجعله صابراً عند الشدائد، صلباً عند المكاره، مما يكون له الأثر الأكبر في جعل الشخصية متوافقة نسبياً واجتماعياً (أميرة الديب، ٢٠٠٨، ٢٢٥).

وقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم تبين للناس كيفية التأديب وأوليات الأخلاق.

١- روى البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمسحانه أو ينصرانه.

٢- روى إبن ماجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أدبوا أولادكم وأحسنوا أدبهم. روى الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب آل بيته، وتلاوة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفياته). وروى ابن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله ومروا أولادكم بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي فذلك وقاية لهم من النار).

٣- روى الحاكم وأبو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبعة واضربوهم وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع).

ومما يؤكد حرص التربية الإسلامية على الطفل أن جعله أمانة عند والديه وحملهما مسئولية تربيته والمحافظة عليه، يقول عبد الله بن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في اهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته قال وحسبت أنه قد قال- والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته. وكلكم راع ومسئول عن رعيته، (صحيح البخاري، ١٤٠٧، كتاب بدء الوحي، ج ٢، حديث رقم ٨٩٣، ٦).

ويتضح لنا من هذا الحديث أهمية دور الأب في الحفاظ على أبنائه وأنه سوف يسأل عن هذه الأمانة يوم القيامة، وقد قال بعض أهل العلم: "إن الله يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فإن كما للأب على ابنه حق فللابن على أبيه حق".

ورعاية الأطفال واجب ديني يفرضه الإسلام على الوالدين ومن أهمل رعاية أبنائه أو فرط فيها فإنه مسئول يوم القيامة، وقد جاء الوعيد الشديد في حق كل من غش رعيته بالتفريط أو عدم القيام بمسئوليته، فقال صلى الله عليه وسلم " ما من راع يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة (صحيح مسلم، باب استحقاق الراعي الغاش لرعيته، ج ١، ٨٧).

وهذا ما أكدته دراسة (سامى أبو بيه، ١٩٩٠) حينما أجرى دراسة لمعرفة أثر التعلم الاجتماعي وملاحظة النماذج البشرية الراشدة فى تعديل سلوك التلاميذ من خلال تعديل أحكامهم الخلقية بناء على ما لاحظوه، وطبق فيها اختبار الأحكام الخلقية (الأول والثانى) على عينة قوامها ٢٧٥ تلميذاً من المرحلة الابتدائية، وأشارت النتائج إلى أن سلوك الطفل يتأثر بالنماذج البشرية التى يتعامل معها.

كما أكدت دراسة كلاً من (Walker & Taylorer, 1991) وهى بعنوان التفاعل الأسرى ونمو التفكير الأخلاقى، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الآباء فى تطوير وإنماء التفكير الأخلاقى لدى أطفاله، والتعرف على مدى تأثير التفكير الأخلاقى للآباء على أبنائهم عند مناقشة الموضوعات الأخلاقية والتنبؤ بسلوك الطفل، وأتبع الباحثان المنهج التجريبى فى الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن الآباء يلعبون دور فعال وهام فى النمو الأخلاقى لأطفالهم، كما أثبتت الدراسة أن

النمو الأخلاقى للطفل يمكن التنبؤ به من خلال المناقشة الأبوية وما يتخللها من تشجيع وصياغة واستخلاص الأفكار والآراء ومستوى التفكير العالى المستخدم فى الحوار.

ونجد إنه من أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الولد إيمانياً، وإعداده خلقياً ونفسياً واجتماعياً، تربيته بالموعظة، وتذكيره بالنصيحة، لما للموعظة والنصيحة من أثر كبير في تبصير الولد حقائق الأشياء، ودفعه إلى معالي الأمور، وتحليه بمكارم الأخلاق، وتوعيته بمبادئ الإسلام، فلا عجب إذاً من أن نجد القرآن الكريم قد انتهجها وخاطب النفوس بها، وكررها في كثير من آياته. وفي مواطن عدة من توجيهاته وعظاته (محمد محمود مصطفى، ٢٠٠٢، ١٠٨).

والقصة خير وسيلة للوصول إلى ذلك ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقص على أصحابه قصص السابقتين للعظة والاعتبار وقد كان ما يحكيه مقدماً بقوله: "كان فيمن قبلكم" ثم نص صلى الله عليه وسلم على مسامعهم القصة وما انتهت إليه.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل منهجاً ربانياً ﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ (الأعراف: ١٦٧).

فنحن نجد بأن الموعظة بالقصة تكون مؤثرة وبليغة في نفس الطفل، وكلما كان ذا أسلوب متميز جذاب، استطاع شد انتباه الطفل والتأثير فيه، وذلك لما للقصة من أثر في نفس قارئها أو سامعها، ولما تتميز به النفس البشرية من ميل إلى تتبع المواقف والأحداث رغبة في معرفة النهاية التي تختم بها أي قصة، وذلك في شوق ولهفة. ومن هنا يرشدنا القرآن الكريم من خلال قصة لقمان الحكيم ومواعظه لأبنه إلى أن

المؤمن مكلف بهداية أهله، وإصلاح بيته، كما هو مكلف بهداية نفسه وإصلاح قلبه، إن الإسلام دين أسرة، ومن ثم يقرر تبعة المؤمن في أسرته، وواجبه في بيته، والبيت المسلم هو نواة الجماعة المسلمة، وهو الخلية التي يتألف منها، ومن الخلايا الأخرى في ذلك الجسم الحي بالمجتمع الإسلامي. إن البيت الواحد قلعة من قلاع هذه العقيدة، ولا بد أن تكون هذه القلعة متماسكة من داخلها، حصينة في ذاتها، كل فرد فيها يقف على ثغرة لا ينفذ إليها. وإلا تكن كذلك سهل اقتحام المعسكر من داخل قلاعه، فلا يصعب على طارق، ولا يستعص على مهاجم! (أحمد عبد الغني محمد، ٢٠١١، ٣٦).

وواجب على المؤمن أن يتجه أول ما يتجه إلى بيته وأهله، وواجبه أن يؤمن هذه القلعة من داخلها، واجبه أن يسد الثغرات فيها قبل أن يذهب عنها بدعوته بعيداً.

ولا بد من الأم المسلمة، فالأب المسلم وحده لا يكفى لتأمين القلعة، لابد من أب وأم ليقوما كذلك على الأبناء والبنات، فعبثاً يحاول الرجل أن ينشئ المجتمع الإسلامي بمجموعة من الرجال. لابد من النساء في هذا المجتمع، فهن الحارسات على النشء، وهو بذور المستقبل وثماره (هادي مشعان، ٢٠٠٥، ١٧٣).

مشكلة الدراسة:

يمر مجتمعنا في الفترة الحالية بأزمة واضحة في المنظومة القيمية، ومع بروز أزمة الأخلاق التي تعاني منها أمتنا في هذه الحقبة من تاريخها، يدفعنا إلى الوقوف والتأمل والبحث والدراسة لأسباب التدهور الأخلاقي الواضح في مناحي الحياة المختلفة. وإلى محاولة

إعادة النظر فيما نقدمه لأطفالنا من مواد تعليمية في صورة أنشطة تعليمية متنوعة، بما يسهم في إعادة التوازن إلى نظامنا التربوي والتعليمي في المراحل المختلفة لتربية الإنسان.

ولقد جاءت بعض الآراء معبرة بإيجاز عن الأزمة الحادثة في بلادنا حول التدهور الأخلاقي. فإن ما تعرض له المجتمع المصري خلال العقود الأربعة أو الخمسة الأخيرة من مسيرته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، أدى إلى تخلخل واهتزاز عنيف في المنظومة القيمية، فهناك أنظمة تنهار وتحل محلها نقيضاتها، وأبطال كانوا قوميين تنهال عليهم القذائف من كل جانب واتجاه، وتتكشف الأشياء عن الخبايا وتتعرى الأسرار، ولا يبقى مشروع قومي واحد أو بطل نموذج يمكن أن يثير حماس الناس إلا وناله شئ كبير من التشويه والقذف.

ومع التطور الهائل الذي يموج به العالم المادي، يظهر بين الحين والآخر مدخلات غريبة من عقائدنا وأخلاقنا من خلال وسائل الإعلام ووسائل الاتصال السريعة والمتطورة، والتأثير المتباين لهذه المدخلات يلاحق الإنسان في عقر داره فمن كان بناؤه محصناً قوياً استطاع الصمود أمام هذه العواصف، ولا يختلف احد على أن أهم دعائم المواجهة ومراكز القدرة والقوة تكمن في التمسك بالتربية الأخلاقية.

ولذلك يمكن القول بان التربية الأخلاقية هى المحور التي تدور حوله برامج التعليم ومناهجه في الإسلام، فقد أجمع فلاسفة المسلمين على أن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية، كما أنها تمثل أحد مظاهر التنشئة الاجتماعية التي تساعد الفرد على التوافق الاجتماعي.

يتقرر مما سبق أن الحاجة إلى التربية الإسلامية شديدة، لأن العقول البشرية لا تستطيع وحدها إدراك مصالحها الحقيقية التي تكفل لها سعادة الدارين الدنيا والآخرة، كما أنها لا تهدى وحدها إلى التمييز بين الخير والشر، والفضيلة والرذيلة فالإنسان ليس كامل الحواس والعقل ومن ثم فإن مداركه ومعارفه مهما وصلت إلى درجة عالية فإنها تبقى قاصرة ومحدودة.

لذا ينبغي أن يكون الإسلام هو المصدر الأساسي الذي يستمد منه المجتمع فكرة التربوي، وأهدافه التربوية، وأسس مناهجه وأساليب تدريسه وسائر عناصر العملية التعليمية.

ولما كانت التربية الإسلامية تقوم على الإيمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده، والعمل الصالح والتواصي بالحق، وتحري العلم والمعرفة الصحيحة والتواصي بالصبر (جلال الدين السيوطى، ٢٠٠٣، ٦٢٤). أصبحت التربية الإسلامية فريضة على جميع الآباء والأمهات والمربين والمعلمين، وهذه المسئولية أمانة دينية يتوارثها الأجيال، جيل بعد جيل ليربوا الناشئة على أصولها وتحت ظلالها فلا سعادة ولا راحة ولا طمأنينة لهم إلا بتربية هذه النفوس وتلك الأجيال وفق ما شرعه الله لهم.

وتعد وصايا لقمان الحكيم الواردة في سورة لقمان نموذجاً تربوياً لأصول التربية المستقيمة، فقائلها رجل عرف بالحكمة، قال تعالي: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ (لقمان: ١٣)

لذا فإن وصاياه من الأهمية بمكان في التربية والتنشئة الحسنة، فهي ناشئة نابعة من القلب، ومبناها القناعة والصدق، والتجربة والمعرفة.

من هنا كانت الحاجة ماسة للقيام بمثل هذه الدراسة ليتبين للقارئ من خلالها أصول التربية الإسلامية للناشئة كما جاءت في وصايا لقمان والمذكورة في سورة لقمان ويمكن تحديد المشكلة في التساؤلات الآتية:

- س١: من لقمان الحكيم؟
- س٢: ما الوصايا التي أوصى بها لقمان الحكيم ابنه؟
- س٣: ما أهمية التفكير الأخلاقى والتربية الإسلامية لطفل الروضة؟
- س٤: ما أهمية القصة لطفل الروضة؟
- س٥: ما أسس التفكير الأخلاقى للطفل التى يمكن الخروج بها من خلال وصايا لقمان الحكيم؟
- س٦: ما أثر وصايا لقمان الحكيم في التفكير الأخلاقى لدى أطفال الروضة؟

أهمية البحث:

- الوقوف على المعالم الصحيحة لأسس التربية القويمة والتي تساعد الآباء والأمهات والمعلمين. وكل من له عناية بشئون التربية والتعليم على تربية الأجيال الناشئة تربية أخلاقية صحيحة.
- استخلاص جوانب التربية الأخلاقية للطفل من خلال وصايا لقمان الحكيم.
- القيام بمثل هذا العمل يعد بمثابة نموذجا مرجعياً لكل أب ومرب مسلم يريد أن ينشئ أبناءه وتلاميذه التنشئة التي يريدها منهاج الإسلام التربوي.

- معرفة أسس التفكير الأخلاقي للطفل في القرآن الكريم كما تظهر من خلال وصايا لقمان الحكيم لابنه.
- قد تدفع نتائج هذه الدراسة معلمي مرحلة الروضة إلى الاهتمام برواية القصص لأطفال هذه المرحلة المهمة في حياة الطفل.
- قد تساعد نتائج هذه الدراسة معلمي مرحلة الروضة على انتقاء القصص التي تسهم في تنمية التفكير الأخلاقي لدى أطفال هذه المرحلة.
- قد تدفع نتائج هذه الدراسة مؤلفي قصص الأطفال في المرحلة ما بين (٤: ٦) سنوات إلى الاهتمام بالقيم الأخلاقية وتضمينها في كتاباتهم لهؤلاء الأطفال.

فروض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية من جهة والمجموعة الضابطة من جهة أخرى لصالح المجموعة التجريبية، وذلك في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الاخلاقى
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الاخلاقى للأطفال لصالح التطبيق البعدي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اكتساب القيم الأخلاقية وذلك في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الأخلاقى.

منهج البحث:

المنهج التحليلي الاستنباطي: وذلك لاستخراج جوانب التربية الأخلاقية وأسس التفكير الأخلاقى من وصايا لقمان وذلك بإتباع ما يلي:

١- قراءة الآيات الكريمة من كتاب الله عز وجل والمتضمن لتلك الوصايا الواردة في سورة لقمان من الآية ١٣- ١٩.

٢- استنباط جوانب التربية الأخلاقية وأسس التفكير الأخلاقى المتضمنة لتلك الوصايا.

٣- التوصل إلى تحديد أسس التفكير الأخلاقى للطفل المسلم كما تظهر من خلال الوصايا.

المنهج التجريبي: والذي يعتبر محاولة علمية من الباحثة لتجريب أثر وصايا لقمان الحكيم في التفكير الأخلاقي لدى عينة من أطفال مرحلة الرياض (٥-٦) سنوات، واتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي القائم على اختيار مجموعتي البحثي من أطفال المستوى الثاني، وتوزيعهما عشوائياً إلى مجموعتين: إحداهما التجريبية تتعرض للبرنامج الحالي، والأخرى ضابطة لا تتعرض لآية معاملة تجريبية.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: وصايا لقمان الحكيم:

التعريف بلقمان الحكيم:

*** نسبه:**

فقيل هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح وهو آزر أبو إبراهيم الخليل عليه السلام هكذا ذكره ابن إسحاق. وقيل هو لقمان بن عنقاء بن سرون وكان نوبياً من أهل إبله ذكره السهيلي قال وهب: "كان إبن أخت أيوب عليه الصلاة والسلام". وقال مقاتل ابن خالته. وقيل كان من أولاد آزر وعاش ألف سنة وأدرك داوود عليه السلام وأخذ منه العلم.

وكان يفتى قبل مبعثه، فلما بعث قطع الفتوى وقيل أنه كان قاضياً في زمن داوود عليه السلام.

*** أوصافه:**

قال بن عباس كان عبداً حبشياً.

وقال قتادة: عن عبد الله بن الزبير قلت لجابر بن عبد الله: ما انتهى إليكم في شأن لقمان؟ قال كان قصيراً أفطس من النوبة.

وقال مجاهد: كان لقمان عبداً أسود عظيم الشفتين، مشقق القدمين، وفي رواية مصفح القدمين.

*** صفاته:**

كان لقمان من أخير الناس حكيماً وفطيناً، رقيق القلب، صادق الحديث، صاحب أمانة وعفة، وعقل وإصابة في القول، وكان رجلاً سكيناً طويل التفكر، عميق النظر لم ينم نهاراً قط، ولم يره أحد يبزق ولا يتنحنح، ولا يبول ولا يتغوط ولا يغتسل، ولا يعبث ولا يضحك، وكان لا يعيد منطقاً نطقه إلا أن يقول حكمة يستعيدها أي واحد.

وكان قد تزوج وولد له أولاد فماتوا فلم يبك عليهم، وكان يغشى السلطان، ويأتي الحكام لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتي ما أوتي.

*** مهنته:**

قيل: أنه كان خياطا، قاله سعيد بن المسبب، قال الأوزاعي حدثني عبد الرحمن بن حرملة قال: جاء رجل أسود إلى سعيد بن المسبب يسأله فقال له سعيد: لا تحزن من أجل أنك أسود فإنه كان من

أخير الناس ثلاثة من السودان: بلال، ومهجع مولى عمر، ولقمان الحكيم كان أسود نوبياً ذا مشافر.

وقيل كان يحتطب كل يوم لمولاه حزمة حطب، وقال لرجل ينظر إليه: إن كنت تراني غليظ الشفتين فإنه يخرج من بينهما كلام رقيق وإن كنت تراني أسود فقلبي أبيض، وقيل: كان راعياً قاله عبد الرحمن بن زيد بن جابر.

*** هل كان لقمان نبياً أو حكيماً؟**

اختلف السلف في لقمان: هل كان نبياً أو عبداً صالحاً من غير نبوة؟ على قولين:

فقال جمهور أقل التأويل: أنه كان ولياً ولم يكن نبياً. وقال عكرمة والشعبي بنبوته.

والصواب أنه كان رجلاً حكيماً بحكمة الله تعالى وهي الصواب في المعتقدات، والفقه في الدين والعقل- قاضياً في بني إسرائيل قاله بن عباس وغيره.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن اليقين، أحب الله تعالى فأحبه فمن الله عليه بالحكمة. وخيره في أن يجعله خليفة يحكم بالحق، فقال: رب إن خيرتني قبلت العافية وتركت البلاد، وإن عزمت على فسمعاً وطاعة فإنك ستعصمني "ذكره بن عطية وزاده الثعلبي: فقالت له الملائكة بصوت لا يراهم: لم يا لقمان؟ قال: لأن الحاكم يأشد المنازل وأكدرها، يغشاه المظلوم من كل مكان، إن يعن فبالحري أن ينجو، وإن أخطأ أخطا طريق الجنة، ومن يكون في الدنيا

ذليلاً فذلك خير من أن يكون فيها شريفاً، ومن يختر الدنيا على الآخرة نفته الدنيا ولا يصيب الآخرة، فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومه فأعطى الحكمة، فانتبه يتكلم بها، ثم نودي داوود بعده فقبلها- يعني الخلافة- ولم يشترط ما اشترطه لقمان، فهوى في الخطيئة غير مرة، كل ذلك يعفو الله عنه. وكان لقمان يؤازره بحكمته: فقال له داوود: طوبي لك يا لقمان! أعطيت الحكمة وصرف عنك البلاء، وأعطى داوود الخلافة وابتلى بالبلاء والفتنة (محمد بحيرى، ٢٠٠٩، ١٠٣).

ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: لقمان لم يكن نبياً ولا ملكاً ولكن كان راعياً أسود، فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته فقص أمره في القرآن لتمسكوا بوصيته.

وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿ولقد أتينا لقمان الحكمة﴾ أي الفقه في الإسلام، قال قتادة: ولم يكن نبياً ولم يوح إليه وعن مجاهد انه: كان لقمان رجلا صالحاً ولم يكن نبياً. وروى ابن كثير عن قتادة أنه قال: "خير الله تعالى لقمان بين النبوة والحكمة، فاختار الحكمة على النبوة فأتاه جبريل عليه السلام وهو نائم فذر عليه الحكمة فأصبح وهو ينطق بها". قال سعيد: سمعت قتادة يقول: "قيل للقمان كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك؟ فقال: أنه لو أرسل إلى بالنبوة عزمه لرجوت فيه الفوز منه ولكنت أرجو أن أقوم بها ولكن خيرني فخفت أن اضعف عن النبوة فكانت الحكمة أحب إلى وهذا فيه نظر لأن سعيد بن بشير يروي عن قتادة وقد تكلموا فيه (محمد محمود مصطفى، ٢٠٠٢، ١٠٧).

وكما ذكر سابقاً أن المشهور عن الجمهور أنه كان رجلاً حكيماً ولم يكن نبياً وهو قول الأكثرين.

وصايا لقمان الحكيم لأبنه:

نتناول هنا بيان بالوصايا القيمة التي أوصى بها لقمان ابنه كي يتضح لنا أهميتها في تربية الابناء على أسسها القويمة كما حددها- لقمان- لابنه، ذلك الأب الرحيم الذي أتاه الله الحكمة فهو ينظر إلى ابنه نظرة شفقة وعطف، حتى لا يقع في مهاوى الزيغ والضلال. ولهذا كانت وصاياه من الأهمية بمكان، وقد بينها لنا القرآن الكريم بأسلوبه ومعانيه المعجزة الخالدة،

فكانت وصاياه نموذجاً يتوافر فيه الإخلاص والصواب، وعلى الآباء أن يسلكوا مسلكه في تنشئة أبنائهم تنشئة إسلامية صحيحة وفق ما تعرضه الآيات الكريمة من كتاب الله عز وجل والتي ذكرت بها وصايا لقمان، قال تعالى: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة إن أشكر لله ومن يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد، وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم. ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين إن أشكر لي ولوالديك إلى المصير. يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير. يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور. ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ (لقمان: ١٢-

١٩) من خلال العرض السابق للآيات الكريمة يمكن توضيح الوصايا في النقاط التالية:

١- **الوصية الأولى:** ﴿يا بني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم﴾ (لقمان: ١٣) وعظ لقمان ابنه أولاً بعدم الشرك بالله عز وجل، وتوحيده سبحانه وتعالى وأفراده بالعبادة وحده لا شريك له في ذلك، ويحذره من الشرك الذي هو ظلم عظيم.

٢- **الوصية الثانية:** ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن، وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير﴾ (لقمان: ١٤) وجوب بر الأبناء لآبائهم.

٣- **الوصية الثالثة:** ﴿واتبع سبيل من أناب إلى﴾ (لقمان: ١٥) الأمر بإتباع طريق أهل الصلاح.

٤- **الوصية الرابعة:** ﴿يا بني إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله، إن الله لطيف خبير﴾ (لقمان:١٦).

وجوب مراقبة الله تعالى في الحركات والسكنات وكافة الأحوال والأعمال، لأنه لا تخفى عليه خافية لا في الأرض ولا في السماء.

٥- **الوصية الخامسة:** ﴿يا بني أقم الصلاة﴾ (لقمان: ١٧).

وجوب إقامة الصلاة وأدائها بأركانها وواجباتها بخشوع.

٦- **الوصية السادسة:** ﴿وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر﴾ (لقمان: ١٧).

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧- **الوصية السابعة:** ﴿وأصبر على ما أصابك﴾ (لقمان: ١٧).

وجوب الصبر أثناء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذا الصبر على البلاء ومصائب الدنيا وفي كافة الأحوال.

٨- **الوصية الثامنة:** ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمشى فى الأرض مرحا﴾ (لقمان: ١٨).

النهي عن الإعراض عن الناس أثناء حديثه معهم، أو حديثهم معه تكبراً عليهم واحتقاراً لهم، بل يجب الإقبال عليهم بوجه طليق مع وجوب التواضع لهم والإناء الجانب والنهى عن المشى بتكبر وخيلاء إعجابا بالنفس، افتخارا على الغير.

٩- **الوصية التاسعة:** ﴿واقصد في مشيك﴾ (لقمان: ١٩).

وجوب المشي باعتدال بين البطء والسرعة.

١٠- **الوصية العاشرة:** ﴿واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾. (لقمان:١٩).

الحث على خفض الصوت وعدم رفعه فوق الحاجة لئلا يؤذي السامع، مشبهاً رفع الصوت فوق الحاجة بصوت الحمير الذي يعد أقبح الأصوات كونه مرتفعاً.

ثانياً: التفكير الأخلاقي:

تشكل الأخلاق في كل أمة أساس تقدمها، ورمز حضارتها، وثمرة عقيدتها ومبادئها وقد جاءت الرسالات السماوية لتحث الناس على الالتزام بالأخلاق، والإسلام العظيم يعتبر الأخلاق عنواناً له، وقد حدد رسول الإسلام محمد الغاية الأولى من بعثته بقوله "إنما بعثت لأتمم

مكارم الأخلاق" ووصف الله سبحانه وتعالى رسوله بأنه على خلق عظيم، بقوله تعالى ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم: ٤).

التفكير الأخلاقي:

الأخلاق:

التعريف اللغوي للخلق:

الخلق لغة بسكون اللازم وضمها جمع أخلاق ويعني المروءة، العادة، السجية، أو الطبع (المنجد، ١٩٩٢، ١٩٤).

فالخلق هو السجية (الطبع)، سواء كان حميدا أم غير حميد، ويوصف الخلق الممدوح بأنه حميد، أما الخلق المذموم بأنه غير حميد (باهي، ١٩٩٢، ٧).

التعريف الاصطلاحي للخلق:

اختلف وجهات النظر حول تعريف الخلق تبعاً لاختلاف الغاية منه وتبعاً لنوع ثقافة المعرفين، ومن هذه التعريفات: يقول الفيلسوف (kant): "إن الخلق هو طبيعة الإرادة". ويعرف (روباك Ruback) الخلق بأنه "حالة أو ميل نفسي يتحكم في الغرائز ويمنعها أن تتحقق وذلك بمقتضى مبدأ منظم لتلك الغرائز".

ويرى (هادفيلد): "أن الخلق هو قيمة النفس المتزنة والنفس المتزنة هي التي تنسقت فيها الميول الطبيعية والعواطف وتضافرت على غاية واحدة". ويعرف بأجلي الخلق بأنه "عبارة عن العادات الصالحة النافعة" (إبراهيم ناصر، ٢٠٠٥، ٢٢).

ويعرف (الغزالي) الخلق بأنه عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلي فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً. وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً". واشترط الغزالي للخلق أن تصدر منه الأفعال بسهولة ويسر من غير روية، لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم. وعلى ذلك فليس الخلق عبارة عن الفعل، فرب شخص خلقه السخاء والحلم. وعلى ذلك فليس الخلق عبارة عن الفعل، فرب شخص خلقه السخاء، ولا يبذل إما لفقد المال أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل إما لباعث أو لرياء، فهو تلك الهيئة الراسخة في النفس (الغزالي، ٢٠٠٤، ٧٠).

واستخدم الغزالي مفهوم الخلق بنفس المعنى تقريباً الذي يستخدمه جوردن ألبورت في العصر الحديث مفهوم السمة. فالسمة عند ألبورت هي نمط سلوكي عام وثابت ودائم نسبياً، وثابت نسبياً يصدر عن الفرد في مواقف كثيرة، فهي استعداد أو قوة أو دافع داخل الفرد يدفع سلوكه ويوجهه، فالشخص الذي يتصف بالكرم مثلاً، يكون دائماً في رأي ألبورت على استعداد للتصرف بكرم في جميع الظروف والمواقف (محمد عوض، ٢٠٠٤، ٧٤).

ويعرف هادفيلد الأخلاق قائلاً أن "هناك معنيان عريضان لمصطلح الأخلاق أحدهما بمعنى الامتثال لمعايير المجتمع وعاداته، والمعنى الأخر هو إتباع الغايات والأهداف الصحيحة". وطبقاً للمعنى الأول فإن الإنسان يتبع العادات ويراعي التقاليد الاجتماعية، والأخلاق

بمعنى الامتثال لقيم المجتمع وأنماط سلوكه تختلف من مجتمع إلى آخر. بينما المعنى الثاني فإن الغايات الصحيحة كالكرم والأمانة والولاء تعد خيرة في ذاتها وينبغي إتباعها بصرف النظر عن عادات المجتمع ومعاييره (عبد الرحمن العيسوي، ١٩٨٧، ١٥٥).

ويعرف (صالح الصنيع، ٢٠٠١، ٢٥٦) الأخلاق بأنها: "مجموعة السلوكيات التي يظهرها الفرد في تعامله مع الأحداث التي تواجهه أو الأفراد الذين يتعامل معهم في الحياة، ويكتسب معظمها من خلال التربية والبيئة التي عاش فيها الفرد خلال مراحل عمره المختلفة".

وهناك من عرف الأخلاق بأنها هي "كل سلوك خير يقوم به الإنسان بإرادة خيرة، ولغاية خيرة". وهناك من عرفها بأنها "صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة" (محمد عقلة، ١٩٨٦، ١٤- ١٥).

ويرى (سليمان قاسم، ١٢٠٠٥، ٥٨) أن الأخلاق هي علم معياري للسلوك، والسلوك اسم جمعي للأفعال الاختيارية، وتلك الحرية وذلك الاختيار هما ما يميزان سلوك الإنسان عن غيره من الكائنات، ومن ثم فإن الأفعال الاختيارية تشمل على كافة أفعال الإرادة والمشيئة. والاختيار ذاته عملية معرفية تتبع الفعل العقلي المكون للحكم أو لسلسلة الأحكام. والإرادة ليست مطلقة، فهي نسبية تعتمد على مقدار ما عند الفرد من رغبات للفعل.

ويلاحظ أن مفهوم الأخلاق متعدد المفاهيم أو الأبعاد، وبشكل عام فالأخلاق تبحث في الخير والشر وتشمل الأخلاق الحسنة والأخلاق

السيئة، والإنسان الخلوق هو الإنسان الخير في حياته الظاهرة والباطنة، الخاصة والعامة، لنفسه ولغيره، لجماعته ومجتمعه على حد سواء.

وهناك من يتساءل هل الأخلاق مرادفة لا يعتبره مجتمع ما صواباً أو خطا أم الأخلاق هي شعور الفرد إزاء القيم الأخلاقية المطلقة كالعدل والحرية والسلام والمحبة. وللإجابة على ذلك نجد أن القيم الخلقية تختلف من مجتمع إلى آخر، كما تختلف في نفس المجتمع من عصر إلى عصر آخر، وتختلف في نفس المجتمع وفي نفس العصر باختلاف الطبقات الاجتماعية. وبالتالي إذا أخذنا الأخلاق بالمعني الاجتماعي أي بمعنى الامتثال للمعايير الاجتماعية نجد أن مفهوم الأخلاق مفهوماً ديناميكياً أي يختلف من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر آخر، ومن جيل إلى جيل، وهو في تطور مستمر، فما هو خلقي عند جماعة من الناس هو جريمة عند غيرهم. ويعبر عن ذلك هادفيلد بقوله أن هناك معنيين للأخلاق، الأول يعني الامتثال لقيم المجتمع وعاداته وتقاليده، والثاني يعني إتباع الفرد الأهداف والغايات الصحيحة أو الصواب. وبالتالي فالسلوك الخلقي تبعاً لمفهوم الامتثال يعني أن يتبع الفرد العادات والتقاليد التي يقبلها المجتمع، بينما المعنى الثاني باعتبارها غايات كالكرم والولاء والأمانة فهي تعتبر غاية في ذاتها، ينبغي إتباعها بصرف النظر عن قيم المجتمع ومعاييره (عبد الرحمن العيسوي، ١٩٩٧، ٢٢٦).

ويرى (الاستانبولي، ٢٠٠٣، ٧١) أن غاية الأخلاق ليست معرفة الفضيلة والرذيلة، بل غرس مبادئ الأخلاق في نفوس الأطفال حتى يندفعوا من تلقاء أنفسهم إلى عمل الخير لأنه خير، وينفرون من الشر لأنه شر.

ويتفق ذلك مع قول الغزالي "وليس الخلق عبارة عن الفعل، فرب شخص خلقه السخاء، ولا يبذل إما لفقد المال أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل إما لباعث أو لرياء". فالخلق عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنة (الغزالي، ٢٠٠٤، ٧٠).

تعريف التفكير الأخلاقي:

يتعلق التفكير الأخلاقي بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين سواء بالصواب أو الخطأ على مواقف أخلاقية وقيمية. وهو يختلف عن السلوك الأخلاقي الذي تتحكم فيه عوامل متعددة.

والتفكير الأخلاقي هو أحد جوانب النمو الأخلاقي وهو نمط التفكير الذي يتعلق بالتقييم الأخلاقي للأشياء أو الأحداث، وهو يسبق كل سلوك أو فعل أخلاقي. ويتعلق التفكير الأخلاقي بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين يتعلق بالصواب أو الخطأ. فقد يتفق الكثيرون على أن السرقة خطأ وهذه قيمة، ولكنهم قد يختلفون في طريقة الوصول إلى هذا الحكم، فبعضهم يصل إليه عن طريق الانصياع لمعايير المجتمع، وبعضهم على أساس طاعة القانون، وبعضهم يصل إليه على أساس مبادئ عامة تنادي بعدم الإضرار بالآخرين وممتلكاتهم. وأما السلوك الأخلاقي فهو سلوك معقد يتضمن بداخله عناصر متعددة، والتفكير الأخلاقي ما هو إلا أحد هذه العناصر (ماجد ذكى، ٢٠٠٥، ١٢٥). ويختلف التفكير الأخلاقي عن القيم الخلقية، فالقيمة الخلقية تشير إلى ما يعتقد الفرد أنه صواب وما يعتقد أنه خطأ، أما التفكير الأخلاقي فيتعلق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين يتعلق بالصواب أو الخطأ (هدى قناوي، ١٩٧٨، ٦٨- ٦٩).

ويعرف (الكحلوت، ٢٠٠٤، ١٢) التفكير الأخلاقي على أنه "حكم على العمل أو الفعل يصدره الفرد بعد القيام بعملية استدلال منطقي يطلق عليها الاستدلال الخلقي، قائم على الانصياع لمعايير المجتمع، أو طاعة القانون أو على أساس المبادئ الخلقية العامة".

ويعرفه (إبراهيم ناصر، ٢٠٠٦، ٧٥) على أنه "إدراك الصواب والخطأ والعدل ويتم التعبير عنه إما برأي أو بقرار، ويختلف الحكم الخلقي عن السلوك الخلقي، فالحكم الخلقي يتضمن القواعد التي نعرفها عن الصواب والخطأ والطريقة التي نحكم بها بناء على هذه القواعد وعلى صحة القرارات أو التصرفات، ولكن هذا لا يعني أن الفرد يتصرف دائماً وفقاً لهذه القواعد".

الأخلاق في الإسلام:

الأخلاق هي الدعامة الأولى في حفظ كيان الأمم، ومن هنا كانت عناية الإسلام بالأخلاق تفوق كل عناية، ولقد وصلت هذه العناية عند الرسول بأن جعل الأخلاق هدفاً لرسالته. وقد أكد الإسلام أن بقاء الأمم وازدهار حضارتها واستدامة منعتها إنما يكفل لها إذا ضمنت العناية بالأخلاق، فإذا سقطت الأخلاق سقطت الدولة معها. وبهذا يعد الخلق القوى هو الضمان الخالد لكل حضارة. ومن أقوال ابن تيمية: "إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة" (الغزالي، ١٩٨٠، ٣٣).

والإسلام ليس ديناً كهنوتياً، بل منهجاً للحياة، وطريقة للتفكير، وطراز للسلوك، وأسلوباً للمعيشة، يقوم على أساس اعتقادي متميز، وتصور للحياة والكون. ولذلك كانت أولى غاياته إعداد المواطن الصالح

عن طريق غرس العبودية لله وحده، فيصبح الإنسان ذو إرادة حرة قادراً على استخلاص السلوك الحسن وفعله (عبد الرحمن فهد، ٢٠٠٨، ٦٣).

ولذا فإن بقاءنا يتوقف على ركيزتين أساسيتين هما: العقيدة الإسلامية والأخلاق المبنية على هذه العقيدة، وبينهما وشائج وعري، فإن ضيعنا العقيدة الإسلامية فقد ضيعنا كل شئ، وإن ضيعنا أخلاقنا الإسلامية فقد عرضنا عقيدتنا الإسلامية إلى الضياع.

والأخلاق في الإسلام عقيدة إلهية نابعة من الإيمان بالله وطاعته في أوامره ونواهيه، وابتغاء رضوانه في سائر مجالات الحياة. كما تتميز الأخلاق في الإسلام بأنها إيجابية وإلزامية، لما وراءها من قوة وازعه لا يملكها أي نظام خلقي آخر في الوجود. والقوة الوازعة في الأخلاق الإسلامية نفسها تمثل خشية الله وطلب رضاه في الدنيا، والطمع في جنته ونعيمه، والخوف من معصيته وعقابه في الدنيا والآخرة (هدى الشمري، ٢٠٠٨، ٢٢).

وتعرف الأخلاق الإسلامية على أنها "المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل (محمود خليل، ٢٠٠٦، ١٨) وتشكل منظومة الأخلاق الإسلامية مفصلاً أساسياً في الحركة الإنسانية والبناء الحضاري القائم على احترام إنسانية الإنسان.

وقد جاءت الأخلاق في الشريعة الإسلامية على أسمى درجات السمو والارتقاء، لأن الله سبحانه وتعالى جاء نفسه "المثل الأعلى" لأخلاق المؤمنين، وطلب منهم أن يتخلفوا على نمط ما أعملهم من نفسه جل شأنه من صفات الرحمة والود والحلم مع ملاحظة الفارق التام بين

الخالق والمخلوق: ﴿ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم﴾ (النحل: ٦٠). ففي جانبه سبحانه وتعالى الكمال المطلق وهو وصف ثابت له سبحانه، وفي جانب المخلوق الكمال نسبي. كما جعل الله سبحانه وتعالى أيضاً "المثال البشري الأعلى " وهم الرسل في التخلق بما أمر به، وجعلهم خير قدوة وأحسن أسوة لقومهم والناس أجمعين. ولما كان لله تعالى "الكمال المطلق" والرسل "المثال البشري الأعلى" فقد أتيح للأخلاق أعلى قدر من السمو والثبات، وصار الخلق هدفاً للمسلم يحرص عليه قربه لله تعالى وطلباً لرضاه (مصطفى مراد، ٢٠٠٥، ٨٧).

هذا وقد ورد لفظ (خلق) في القرآن الكريم مرتين لفظاً ومعنى، وإن كان القرآن كله مليئاً بالمبادئ الأخلاقية السامية، وذلك في المواضع التالية:

١) الأولى في قوله تعالى ﴿إن هذا إلا خلق الأولين﴾ (الشعراء: ١٣٧).

وقد وردت هذه الآية من أجل تقبيح خلق الجبابرة الظالمين، وهي في عصيان قبيلة عاد لنبي الله هود.

٢) الآية الثانية في قوله تعالى: ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم: ٤).

وفي هذه الآية وصف الله تبارك وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالعظمة الأخلاقية، وهو وصف لم يرد لإنسان آخر بهذه الصورة، والله تعالى لا يمدح رسوله إلا بالشئ العظيم مما يدل على عظمة منزلة الأخلاق في الإسلام. وعلى المسلمين بمقتضى هذه الشهادة النابعة من القرآن الكريم أن يتخذوه أسوة حسنة لأنه بلغ القمة في الكمال الإنساني.

إن الباحث الذي يقرأ القرآن الكريم متدبراً في آياته متفهماً لمعانيه يصل إلى نتيجة حتمية هي أن من أهم المقاصد القرآنية نشر الأخلاق والدعوة إلى الفضيلة والعمل الصالح، والنهي عن المنكرات، فهو أعظم دستور أخلاقي على الإطلاق، فلم يكن مجرد كتاب للعلوم أو الآداب، وإنما أنزل ليكون كتاب هداية، فهو جامع لأسس التربية الأخلاقية التي تصلح بها الحياة، وتسعد النفوس، فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، سعياً للوصول بالناس إلى أعلى درجات الرقي الإنساني فقال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾ (الإسراء: ٩).

والأخلاق في الأصل ميثاق مع الله يشمل كل أعمال الإنسان، ومنشأ الأخلاق من طبيعة الإنسان ذاته، من أن له طريقين وأن له القدرة على الاختيار بينما قال تعالى ﴿ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها، فقد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها﴾ (الشمس: ٧-١٠).

وتتميز الأخلاق في الإسلام بأنها مفصلة تفصيلاً كبيراً بحيث تسع كل أفعال الإنسان وأقواله، وتحكم كل أفعاله. ونجد في آيات القرآن ما يشكل دعوة عامة إلى الأخلاق في صورة مبدأ كما في قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ (المائدة: ٢). وقوله تعالى: ﴿وأمر بالمعروف وإنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾ (لقمان: ١٧).

كما نجد في الآيات القرآنية تفاصيل وجزئيات لكل ما يدخل تحت البر والتقوى والفضيلة من جزئيات، فأشار القرآن الكريم إلى

الأخلاق المطلوبة شرعاً، وكذلك إلى الأخلاق المرفوضة شرعاً. وعلى ذلك فقد ورد في القرآن الكريم جميع الخصال الحميدة والفضائل الكريمة كالصدق، والوفاء، والأمانة، والعدل، والإخلاص، ومقابل ذلك الخصال المرفوضة كالكذب، والغدر، والسرقة (محمود خليل، ٢٠٠٢، ١٦٢).

ونستشهد ببعض آيات القرآن التي تحث على الأمانة والعدل فقال تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً﴾ (النساء: ٥٨).

ومن آيات القرآن التي تحذر من الكذب قوله تعالى: ﴿إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون﴾ (النحل: ١٠٥).

كما يتبين من خلال البحث في مجمل الأهداف العامة للآيات القرآنية أنها أكدت على التقوى، والتي تعني الوعي الدائم بوجود الله مع الإنسان أينما حل وارتحل، وأنه لا يفارقه في أي وقت، والتقوى فوق العبادات، فهي امتثال لأوامر الله سبحانه مع السعي لإرضائه محبة. وعليه فمن غير الجائز للإنسان إن أحب الله وأتقاه أن يصدر عنه فعل لا يرضاه الله، لأن محبة الله وتقواه حارسان دائمان لأخلاق الإنسان المؤمن وموجهان لهما باستمرار نحو الخير والفضيلة. فالتقوى زاجرة عن كل عمل لا يرضاه الله سبحانه وتعالى، فهي لذلك تكون أم الفضائل الإسلامية، وعكسها الهوى (فهد عبد الرحمن، ٢٠٠٨، ١٠٢).

وتؤكد تعاليم الدين الإسلامي ونصوصه أن الأديان جميعاً ما جاءت إلا لإصلاح الأخلاق وتوجيه الناس إلى أقوم السبل التي توصلهم إلى سعادة الدنيا والآخرة. وقد حدد رسول الإسلام الغاية الأولى من بعثته

بقوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وقد نقل الإسلام بتعاليمه اهتمام الناس من مجرد تأكيد الجان المادي الذي يقوم على الأنانية البغيضة إلى التأكيد على الجوانب الإنسانية والروحية والتي تتمثل في الحب والإيثار والإخاء والعطف والرحمة. فدعا الإسلام إلى الفضائل ونهى عن الرذائل، ويقول سبحانه وتعالى في ذلك: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾ (النحل: ٩٠).

ويرى (الغزالي، ٢٠٠٤، ٦) أن العبادات التي شرعت في الإسلام واعتبرت أركاناً في الإيمان ليست طقوساً مهمة أو حركات بلا معنى بل هي تمارين متكررة لتعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة، وهي أشبه بالتمارين التي يقبل عليها الإنسان بشغف ملتمساً من المداومة.

أهداف التربية الأخلاقية:

ويمكن إيجاز أهداف التربية الأخلاقية الإسلامية في النقاط التالية:

- بيان حقائق القيم الأخلاقية الإسلامية ومبادئها وميادينها.
- التبصير بشمولية روح الأخلاق الإسلامية على كل تصرفات وسلوكيات الناس الفردية والاجتماعية.
- إبراز أهمية وأثر القيم الأخلاقية الإسلامية من الناحية العلمية والاجتماعية والإنسانية والحضارية المادية والمعنوية.
- إظهار خصائص ومميزات القيم الإسلامية بالنسبة إلى الأخلاق البشرية الوضعية.

- وضع المعايير الخلقية الإسلامية أمام المتعلمين ليستطيعوا توجيه سلوكهم، وتقويم السلوكيات في ضوئها.
- تكوين القناعة بثبات القيم الأخلاقية الإسلامية، وأنها ليست خاضعة للتغيرات الاجتماعية، بل إن التغيير والتكوين الاجتماعي يجب أن يخضع لهذه القيم.
- تكوين الإيمان بالعلاقات الثابتة والمتينة بين العقيدة الإسلامية والقيم الأخلاقية الإسلامية.
- الإشعار بأن تعليم الأخلاق لا يعني مجرد توصيل المعلومات الأخلاقية إلى الأذهان فقط، بل يعني الشعور بالمسئولية الأخلاقية، وبتطهير النفوس وتزكيتها من الرذائل والشرور، وتحليها بالفضائل ومكارم الأخلاق.
- تكوين الشعور بالمحبة للفضائل، والكراهية والنفور من الرذائل والشرور.
- تنمية الميول نحو العمل بالقيم الأخلاقية، والدعوة إليها ما أستطاع المعلم إلى ذلك سبيلاً، في المدرسة أو خارجها.

ثالثاً : رواية القصة:

تعد القصة وسيلة تربوية هامة في منهج التربية الإسلامية, حيث لا يقتصر دورها التربوي, وتأثيرها العاطفي والنفسي على الأطفال الصغار فحسب, بل يتعدى ذلك ليشمل الكبار والشيوخ. فهذا كتاب الله عز وجل قد تضمن قصصاً كثيرة تربى عليها الكبار في العهد النبوي, وما بعده قبل أن يتربى عليها الصغار, فأثمر تأثيرها ممتزجاً بباقي

جوانب المنهج الإسلامي، نماذج بشرية فاقت كل جيل قبلها, وأعجزت كل جيل بعدها أن يماثلها أو يساويها. ويقول (Raffel, Stanley, 2004, 128) الخيال المجنح والفكر الواسع والإحساس بالافتقار إلى البطولة الفارغة والتهويم بشوق الأحداث العجيبة وحبك العقدة الروائية وتحريك الأشخاص بتلقائية واستغلال عامل الزمن, بهذا تتكامل عناصر القصة وكلها يملأ النفس بهجة ويأخذ بمجامع القلوب فيعيش الطفل متابعاً السرد مندمجاً فيه كأنه صانه أحداثه أو أنه أحد أشخاصه وذلك يرضي فضوله ويسعد خياله ويستقر وجدانه, ومن هنا كانت القصة أقوى الوسائل التربوية جميعاً في التأثير والتأديب حيث تشترك كل الاستعدادات والمدارك في متابعتها بيقظة تامة وحرص كبير على ألا تنفلت منها شيء فتتشرب المعلومات بطريق مباشر أو غير مباشر وتنسل الأفكار إلى النفس بسرعة وتتمكن من الأعماق بقوة (Maxwell, Burce, 2005, 307).

والقصة لها سحر على مسمع الطفل يطرب لها إذا عرضت عليه عناصرها بشكل صحيح وهي:

- **الحوادث:** هي الأفعال والمواقف التي تصدر من شخصيات القصة.
- **الشخصيات:** هي التي تقوم بأحداث القصة ومواقفها المتعددة.
- **الحبكة:** (بناء القصة) ترتيب الحوادث ترتيباً معيناً بتقديم بعضها على بعض والوقوف الطويل عند حدث أو المرور السريع على حدث.

- **الزمان والمكان:** الميدان الذي تجري عليه أحداث القصة, وحدثت فيه.
- **الحوار:** تصوير الحدث القصصي, وهو الأسلوب الذي تبنى به القصة, وتتحرك به الأحداث ويساعد على تنمية الأحداث القصصية وتصعيدها (Barnsley, Gillian, 1991, 3).

والقصة من أكبر وأكثر الوسائل فعاليه في تنمية الأخلاق, وقد استخدمها الرسول وحرص على أن يضمنها الكثير من الأخلاق الإسلامية, إما من أجل توضيحها أمام المسلمين من ناحية وإما من أجل تعميقها في نفوسهم من ناحية ثانية وذلك من خلال جعلها موضوعات تدور حولها أو تتحدث عنها أحداث القصة ومواقفها وهي قيم ذات جوانب متعددة (على خليل، ١٩٩٨، ١٥٣).

لذلك فالقرآن الكريم يحتوي على أحكام تنظم كل شؤون الحياة مثل العقائد, العبادات, المعاملات,, العقوبات, قصص الأنبياء والرسل للعبر والعظات, وتمد القصة القرآنية الطفل بالقيم الأخلاقية الصادقة وتغرس فيه القيم وتؤثر في نفسه إذا وضعت في قالب عاطفي مؤثر وهي تجعل القارئ أو السامع يتأثر بما يقرأ أو يسمع, فيميل إلى الخير وينقذه, ويمتعض عن الشر ويبتعد عنه.

إن وجود هذا العدد الهائل من القصص في كتاب الله عز وجل, وسرد بعضها بتفصيل دقيق, وذكر بعضها في أكثر من سورة, رغم الإيجاز في توضيح أحكام الصلاة, والصيام, والزكاة, والحج, رغم أنها أركان الإسلام وأساساته, فهذه الشعائر التعبدية العظيمة لم يرد لها تفصيل في القرآن الكريم كما هو الحال في حق القصص القرآن فصل

تفصيلاً دقيقاً وكثيراً, إن في هذا إشارة بالغة الوضوح في أن لهذا القصص مكانته وأهميته التربوية في منهج التربية الإسلامية, والقصة القرآنية سلاح نفسي, في الدعوة الإسلامية إلى عقيدة التوحيد, وفي إقناع المخالفين عن طريق الجدال والحوار بسمو هذه العقيدة ونيل أهدافها (وهبة الزحيلى، ٢٠٠٩، ١٥).

وإذا كان الأمر كذلك فإن استخدام الأب للقصة في مجال توجيه الطفل وتربيته, يعد أمراً موافقاً لمنهج التربية الإسلامية الصحيح, خاصة وأن التربويين يكاد يجمعون على أهمية استخدام القصة في تربية النشء, لأن لها أثراً تربوياً جيداً على شخصية الأطفال, فهي تقوي الخيال عندهم, وتشد انتباههم, وتنمي لغتهم, وتدخل عليهم السرور والبهجة, إلى جانب أنها تعلمهم الفضائل والأخلاق من خلال أحداثها المثيرة (Goodhue-Tom, 1996, 56)، ولما لها من تأثير نفسي في الأفراد خاصة إذا ما وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه, ويؤثر في العواطف الوجدان ويجذب الذهن إلى محتواها فيتفاعل معها السامع, ويتقمص بعض شخصيات القصة فيحس بإحساسها ويستشعر انفعالاتها ويربط نفسياً بالمواقف التي تواجهها فيسعد بسعادتها, ويحزن لحزنها, وهذا مما يثير فيها النوازع الخيرة لا شعورياً وينعكس في سلوكه وتصرفاته (Hennessey, 1998, 15).

رابعا: أسس التفكير الأخلاقى للطفل المتضمنة فى وصايا لقمان:

وصايا لقمان لأبنه تعد دستوراً كاملاً في التربية الأخلاقية والتفكير الأخلاقى. فقائلها أب ومعلم صالح أتاه الله الحكمة، هذا بالإضافة إلى أنها نابعة عن قناعة وصدق. ومبنية على التجربة والمعرفة

وهي تهدف أولاً وأخيراً أن يحقق الإنسان المسلم العبودية الكاملة لله سبحانه وتعالى وحده في حياته الفردية والاجتماعية وهذه هي غاية التربية الإسلامية كما هي غاية خلق الله للإنسان في هذه الدنيا.

وفيما يلي بيان لتلك الوصايا وأهميتها فى التفكير الأخلاقى:

الأساس الأول: العقيدة الإسلامية وجوهرها التوحيد:

إن عقيدة التوحيد وأفراد الله وحده بالعباد هي أجل المسائل وأعظمها على الإطلاق فمن أجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وبعث الرسل وجعل الجنة والنار.

والمتأمل لآيات القرآن الكريم يجدها تبدي وتعيد في شأن العقيدة، تبينها وتوضحها داعية إليها، محذرة من ضدها في أيات كثيرة وبطرق متنوعة وأساليب مختلفة.

قال الله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦).

وقال تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فأعبدون﴾ (الأنبياء: ٢٥).

ومن هنا كان أول واجب على المكلف أن يرتبط منذ تعقله بأركان الإيمان المذكورة في حديث جبريل عليه السلام فغرس العقيدة الإسلامية في النفوس هو أمثل طريقة لإيجاد عناصر صالحة تستطيع أن تقوم بدورها كاملاً في الحياة، وتسهم فيه بنصيب كبير في تزويدها بما هو أنفع وأرشد، وانعكست أثارها على سلوكهم.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن التربية الحقة التى تؤدى إلى التفكير الأخلاقى السليم إنما تكون في تدريب الطفل على أعمال الخير

وإرشاده إلى الصراط المستقيم، وتعليمه الأخلاق الطيبة. وذلك كله لا يتحقق إلا بالإيمان لله وحده وعدم الشرك به تعالى. ولهذا نصح لقمان ابنه الأول للتفكير الأخلاقى الإيمان بالله وعدم الشرك به تعالى. ولهذا يجب أن تكون عظة لقمان لابنه نبراساً قال تعالى "يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم" فمن الآية الكريمة يتبين أن ألأساس يستضئ به الآباء في توجيه أبنائهم وسارجاً يقودهم من الظلمات إلى النور، وأعظم ما تقدمه العظة الصريحة قول لقمان لابنه كما ورد في القرآن الكريم ﴿يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ (لقمان: ١٣).

والنفس الإنسانية تحتاج إلى التربية المستمرة والتذكرة المستديمة والوعظ الصادق حتى لا يعتريها الصدأ ولتأمن من رياح الشرك العابثة ونبتعد عن الأمواج العاتية حيث شط الأمن والأمان.

والإسلام يربي الإنسان على إخلاص العبودية لله وحده. فلا يخاف إلا الله، ولا يرجو أو يتوسل غيره من الإنس أو الجن ولا يبث حزنه أو شكواه إلا لله تعالى ومن هنا كان الإنسان المؤمن ذا شخصية قوية منذ نعومة أظفاره، فالطفل الصغير ربما يقول كلمات حكيمة يعجز الكبير غير المؤمن عن فهمها أو الاهتداء إلى مثلها (حسن الشرقاوى، ٢٠٠٠، ٨١).

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على صبية يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه إلا عبد الله، فقال له عمر رضي الله عنه: ما لك؟ لم لا تهرب مع أصحابك؟ فقال له يا أمير المؤمنين لم أكن على ريبة فأخافك. ولم يكن الطريق ضيقاً فأوسع لك. فمن أين جاءت هذه الفطنة وتلك الكياسة في السلوك؟ لا شك أن جواب ذلك الطفل إنما هو ثمرة يانعة من ثمار التربية الإسلامية وطرق التفكير الأخلاقى الذى لا

يعرف الخضوع ولا الذل ولا الخوف والفزع... سياسة تقوم على تقوية الثقة بالله والاسترسال معه على الدوام.

مما سبق ينبغي أن يكون الأساس الأول الذي يجب على الآباء أن يربوا ابنائهم عليه ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوسهم من المراحل الأولى من أعمارهم واستخدام كافة الوسائل المتاحة في سبيل ذلك مع مراعاة خصائص النمو العقلي والإدراكي لهم تأسياً المعلم الأول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فمن الأمثلة على ذلك عن عطاء بن يزيد الليثي: أن ابا هريرة أخبره أن أناساً قالوا لرسول الله: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة... "وفي جهنم كلابيب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: "فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله".

ففي الحديث السابق درس وتطبيق عملي من النبي صلى الله عليه وسلم في طرح قضايا الإيمان مستخدماً في ذلك اسلوب ضرب الأمثال لمناسبته لحال المخاطبين لما يلي:

تأكد الرسول من معرفة الصحابة لشوك السعدان حيث قام بنفسه من سؤالهم "هل تعرفون شوك السعدان؟ فلما تبين له ذلك أعاد عليهم المثل مرة أخرى".

التنبيه على الفارق بين الأمرين حيث أخبرهم "أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله".

وبهذا المنهج يصل النشئ إلى شاطئ الأمن والأمان والسلامة والإسلام، فلا سعادة لهم غير الإيمان ولا طمأنينة لهم إلا في ظل عقيدة التوحيد بالله سبحانه وتعالى (محمد بحيرى، ٢٠٠٩، ٧٨).

الأساس الثاني: مراقبة الله عز وجل:

هذا هو الأساس الثاني من أسس التفكير الأخلاقى الصحيح وقد بين لقمان هذا الأساس لأنه، قال تعالى حكاية عن لقمان: ﴿يا بني إنها أن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير﴾ (لقمان: ١٦).

وبهذا يربي لقمان في ابنه قاعدة أساسية من قواعد العقيدة الإسلامية الصحيحة بأن الله عز وجل صاحب السلطان والقدرة ومالك الأمر كله فعندما تترسخ العقيدة السابقة في النفس، فإن الطمأنينة تشيع فيها كما أن حياة الناس تتسم بالرضا والتسليم.

فالقلق والاضطراب وسائر الأمراض النفسية المعاصرة التي يشكو منها الناس اليوم مردها إلى عدم رضا النفس بما يحصل لها هذا من جهة، ومن جهة أخرى ناشئ هذا من عدم الإيمان بالقدر (عبد الرحمن الأنصاري، ٢٠١١، ٨٣)

إن القاعدة السابقة التي أصلها لقمان في أبنه أن الأهمية بمكان إذا ما تربت النفوس عليها. ولذها يجب على الأباء والمربين أن يغرسوا في أبنائهم وتلاميذهم مراقبة الله عز وجل في قلوبهم. لما في ذلك من ثمرات تربوية لا تخفى على العاقل. فمراقبة الله عز وجل هي التي تعمل على قمع الشهوات. وتحث على الطاعات. ويذل القلب ويستكين، ويفارقه الكبر والحقد والحسد، فمتى استشعر النشئ روح هذه المراقبة انكف وانزجر عن المعاصي والنواهي. فجعل تقوى الله عز وجل ستراً ومانعاص له من الوقوع في المهلكات. وهي أيضاً تعمل على تحريره من الخوف من أحد غير الله عز وجل. وتحرره أيضاً من القلق والاضطراب.

فالكون كله لله والأعمار والأرزاق بيد الله عز وجل وقد بين لنا الرسول هذه الحقيقة باسلوب تطبيقي عملي عندما وجه بن عباس رضي الله عنهما بقوله عليه الصلاة والسلام "يا غلام إني أعلمك كلمات أحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده تجاهك. غذا سألت فإسأل الله. وغذا استعنت فإستعن بالله، وإعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك، وان اجتمعوا أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفت الصحف".

يترتب على ما ذكر ما يلي:

- إيجاد جيل قوي يخلص العبودية الكاملة لله عز وجل وحده.
- العمل الجاد المثمر والإخلاص لله عز وجل في أعمالهم، كل بحسب عمله. ومجال تخصصه.
- مراقبة الله عز وجل في سلوكهم وفي معاملاتهم مع الآخرين.

من كل ما تقدم يتقرر أنه على الأباء والمربين ألا يغفلوا عن تذكير ابنائهم وتلاميذهم بمدى قدرة الله عز وجل عن طريق التأمل والتفكير فقد خلق السماوات والارض، وذلك في سن الإدراك والتمييز (أنور الباز، ٢٠٠٧، ٩٩).

فيكون تركيزهم على الأساس الثاني للتفكير الأخلاقى منصبا على تعريف النشئ بقدرة الخالق عز وجل متدرجين معهم من المحسوس إلى المعقول. ومن الجزئي إلى الكلي، ومن البسيط إلى المركب حتى يصلوا معهم في نهاية الشوط إلى قضية الإيمان عن اقتناع وحجة وبرهان (جمال عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ٤٢٤).

الأساس الثالث: العبادات:

للعبادة في الإسلام شأن كبير بين الفرائض والواجبات الاخرى. لأنها تؤكد إقرار المرء إقراراً كاملاً بقلبه ولسانه وجوارحه، وخضوعه خضوعاً ملقاً، لله الخالق الواحد القهار، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي له كل صفات الكمال، لا يشبهه أحد من خلقه. لا يفنى ولا يزول فهو المتفرد بذلك كله. قال تعالى: ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (الرحمن: ٢٦-٢٧) ويحدد لنا القرآن الكريم غاية الخلق للعبادة، قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦).

وقد كانت دعوة أنبياء الله عز وجل من لدن نوح عليه السلام وأخرهم نبينا محمد إلى عباده الله وحده قال تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاعون﴾ (النحل: ٣٦).

وإذا كانت العبادة غاية الوجود الإنساني فإن مفهومها لا يقتصر على المعنى الخاص الذي يرد إلى الذهن والذي يضيق نطاقها، فيجعلها محصورة في الشعائر الخاصة التي يؤديها المؤمن (سعيد إسماعيل، ٢٠٠٧، ٢٠٣).

ولهذا فإن حقيقة العبادة تبرز في المعنى الشامل الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والأعمال الباطنة والظاهرة".

وبناء على ذلك فإن العبودية الحقة لله عز وجل تكون شاملة بما افترضه الله سبحانه على عباده من الفرائض والطاعات والواجبات: كالصلاة والصيام. والزكاة والحج وصلة الأرحام وبر الوالدين والدعاء

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهكذا كل عمل مشروع قصد به رضاء الله تعالى مهما عظم شانه أو قل. ويترتب على ذلك أن للعبادات تأثير في سلوك المسلم وفي كل حركاته وسكناته، وقوله وعمله (عباس عوض، ٢٠٠٧، ١٣٩).

وفي ضوء ما سبق يتبين أن اقتصار العبادة على مجرد الشعائر التي تؤدي في أوقات محددة. وأماكن معينة يعد مفهوماً ضيقاً للعبادة، وهذا له تأثير في تكوين الشخصية المسلمة.

فالعبادة في الإسلام شاملة لكل جوانب الحياة، لأن الدين كله داخل في العبادة، إذ يتضمن معناه الخضوع والذل لله عز وجل وعلى هذا تصبح تلك الشعائر التعبدية جزء من مفهوم العبادة الشامل أو محطات يقف عندها السائرون في الطريق فيتزودون بالزاد وكل ما يقع، ولكن الطريق كله عبادة، وكل ما يقع فيه من نسك أو عمل... فهو كذلك عبادة.

مادامت وجهته إلى الله، ومادام قد شهد حقاُ- لا باللسان- أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأقام حياته كلها وواقعه كله على هذا الأساس (شوقى أبو خليل، ٢٠٠٣، ٣٨).

وللعبادة آثارها التربوية نذكر منها:

أنها تزود الإنسان دائماً بشحنات متتالية من القوة المستمدة من قوة الله، والثقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله.

أنها تجدد للمسلم نفسه باستمرار وذلك عن طريق التوبة التي تزيل عن قلبه وتصوراته ما قد يعلق بهما من أدناس، وتمحو من جوارحه أثر ما قد يكسب من آثام أو أخطاء.

تقوي وتعزز العقيدة الإسلامية في نفس المسلم فالعقيدة الإسلامية في حياة الإنسان المسلم إذا لم تترجم إلى سلوك عمل وطاعة وتعبد لا تكتمل دائرتها في نفسه. فالعبادة تعني التطبيق والالتزام بما شرعه الله عز وجل، ودعا إليه رسله أمراً ونهياً، وتحليلاً وتحريماً. وهذا يمثل من المسلم الطاعة والخضوع لله تعالى والإقرار الكامل بوحدانية الخالق عز وجل (سعيد إسماعيل، ٢٠٠٧، ٢٣٠).

ويظهر منهج العبادة في وصية لقمان لابنه في الأمور التالية:

١) أمره بإقامة الصلاة:

فالصلاة هي أعظم فرائض الإسلام وعون على احتمال تكاليف الحياة ونوائب الدهر، قال تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ (البقرة:٤٦).

وقد ذكر لقمان لابنه من أركان الإسلام الصلاة، وذلك لمكانتها العالية بين العبادات، فهي الركن الثاني بعد الشهادتين، وعماد الدين الذي لا يقوم الدين بغيرها، ولذا فمن تركها قد كفر.

فعن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها قد كفر".

ومن هنا جاء كونها عماد الدين وأنه لا مكانة للاستقامة أو التخلق بخلق الإسلام إذا لم تكن الصلاة متحققة بالطريقة التي وضحها الشرع وعلى النحو الذي أراده الله للناس بأن تؤدي في المسجد وفي جماعة، وهي بهذا تكون سبباً فعالاً في إيجاد الألفة بين المسلمين في أرواحهم وسلوكهم. وتعطي صورة حية للمسلمين أفراداً وجماعات، وهم

يتوجهون بقلوبهم ومشاعرهم إلى الواحد القهار (القرطبى، ١٦٠). وبالإضافة إلى ما ذكر فإن الصلاة تقوي الروابط الروحية وتشد المجتمع بعضه إلى بعض، وتنهى عن التفكير فى الرذائل والفواحش، قال تعالى: ﴿وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ (العنكبوت: ٤٥).

وبذلك يصبح أفراد المجتمع متوادين ومتراحمين وعباداً لله صالحين.

٢) أمره أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر:

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلطة اجتماعية أو رقابة اجتماعية، وأن القيام بهذا الواجب هو الدرع الواقي للمجتمع، يصونه ويحفظه من التفكك والانهيار وإلا دبت فيه الفوضي واعتراه العبث والاضمحلال.

وقد نبه الإسلام إلى الخطر الذي يحل بالأمة عندما تقصر أو تهمل في أداء هذا الواجب فالأحاديث في ذلك كثيرة ولا يمكن سردها في هذا البحث واكتفى بقوله عليه الصلاة والسلام: "يا أيها الناس إن الله عز وجل يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم".

وبناء على ذلك يكون منابذة أهل الفساد ومحاصرتهم مطلب ضروري لحفظ المجتمع المسلم وسلامته من الآفات والأمراض والمعاصي التي تفتك بالأمة، وتقضي على وحدتها، وتصل بها في النهاية إلى الدمار والهلاك (أنور الباز، ٢٠٠٧، ٤٤٢).

٣) أمره بالصبر على مشاق الدعوة إلى الله:

ويعد هذا أشرف وارقى أنواع الصبر، لما يتعرض له الداعي من متاعب وآلام، فما على الداعية إلى الله إلا أن يعتصم بالصبر ويتسلح باليقين لأنه من عزائم الأمور، كما أوضح ذلك لقمان لابنه قال تعالى حكاية عن لقمان وهو يعظ ابنه: ﴿إن ذلك من عزم الأمور﴾ (لقمان: ١٧).

ومما يحث الدعاة على الصبر وتحمل مشاق الدعوة، ما ينتظره الصابرون من حسن الجزاء، واليقين بأن نصر الله قريب، قال تعالى: ﴿ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ (النحل: ٩٦). وقال تعالى: ﴿ إنما توفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ (الزمر: ١٠).

من كل ما تقدم ينبغي أن يكون الأصل الثالث الذي ينبغي على الآباء والمربين أن يربوا أبناءهم وتلاميذهم عليه "منهج العبادات" فيتعودوا على ممارستها على النحو الذي وضحه الشارع الكريم وأن يكون منذ نعومة أظفارهم وبذلك يتربى النشئ على طاعة الله. والقيام بحقه والشكر له، والإلتجاء إليه، والثقة به، والاعتماد عليه، والتسليم لجنابه فيما ينوب ويروع... وحتى يجد الطهر لروحه، والصحة لجسمه، والتهذيب لخلقه. والإصلاح لاقواله وأفعاله وطريقة تفكيره (سعيد إسماعيل، مرجع سابق، ١٨٧).

الأساس الرابع: الأداب الاجتماعية:

أدب الله عباده بأداب كثيرة، وهذه الأداب حلية المسلم تزين نفسه الباطنة، وأفعاله الظاهرة.

و"الأدب استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً. وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق... والأدب مأخوذ من المادية وهي الدعوة إلى الطعام، سمى بذلك لأنه يدعى إليه".

وترتبط الآداب بالعقيدة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً، ذلك أن العقيدة هي التي تحفز الإنسان نحو السلوك الطيب. وأن انتفاء العقيدة عنده سيقود إلى كل الاحتمالات السلبية والتفكك والانحراف، وناء على ذلك فإن الأداب الإسلامية هي وليدة العقيدة التي تستقر في قلب الإنسان. وهي العامل المحرك المؤثر وبدون ذلك لا مكانة للأداب بغير عقيدة، ولهذا تنقلب الأداب إلى نتائج عكسية تتمثل في السلوك الذميم كالرذائل والفواحش مثلاً، ذلك إذا لم يكن هناك عقيدة ثابتة صحيحة تتهذب معها النفس ويتقوم بها الاعوجاج (جمال عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ٣٤١).

ومن هنا كانت الأداب التي أوصى بها لقمان ابنه بعد تأكيده على العقيدة وغرس التوحيد، ومراقبة الله سبحانه وتعالى والتأكيد على العبادة أيضاً.

وفيما يلي بيان بالأداب المذكورة في وصية لقمان لابنه والتي ينبغي أن يتضمنها منهاج التربية الإسلامية.

أ) بر الوالدين:

فقد أمرنا الله عز وجل بر الوالدين وجعل حقهما في مرتبة تالية لحقه، فالوالدان هما السبب الذي شاء الله أن يوحد الابناء من خلاله وقد عانيا في سبيل ذلك عناءاً كبيراً ولاقيا صعاباً جمة، وخاصة الأم والدعاء لهما.

وبناء على ذلك ينبغي على الأباء والمربين أن يغرسوا في أبنائهم وتلاميذهم حب الوالدين وأن يعملوا على تكوين الاتجاه الإيجابي نحو بر الوالدين والشكر لهم وطاعتهم واحترامهم على أن يكون ذلك منذ الصغر ليسهل عليهم تطبيقه في الكبر (محمد بحيرى، ٢٠٠٩، ١١٣).

ب) التواضع والبعد عن التكبر:

يظهر هذا في قول الحق تبارك وتعالى حكاية عن لقمان ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ (لقمان: ١٣).

فالمسلم يتواضع لأخيه المسلم في غير مذلة ولا مهانة والتواضع من أخلاق الإسلام المثالية وصفاته العالية، والكبر على عكس من ذلك، ففعله مذموم وصاحبه كذلك ففي الحديث القدسي يقول الله تعالى: "الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنم ولا أبالي".

والكبر أيضاً يمنع صاحبه من الاستفادة من اتباع الحق والهدى فيخسر كثيراً قال تعالى: ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن بروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً﴾ (الأعراف: ١٤٦) ولهذا كانت العزة والكرامة للمتواضعين ففي الحديث "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاء، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله".

وبناء على ما سبق ذكره يجب على الأباء والمربين أن يعودوا أبنائهم ويدربوا تلاميذهم على ممارسة الأخلاق الإسلامية ومن بينها خلق التواضع تأسياً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله أوصى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد".

وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بتواضعه المثل الأعلى في ذلك، فلم يعرف عنه أن رفض الدعوة أقل الناس شأناً، ولم يتعال على أحد من قومه بل كان يقول: "إنما أنا عبد الله ورسوله"، ولم يرد طلباً لأحد فإن الأمة تأخذ بيده وبه فتنطلق به في حاجتها فعلى الأبناء والتلاميذ أن يسموا سلوكهم بالتواضع في كل شئ. في بيوتهم ومع ذويهم، وفي مدارسهم ومع معلميهم، وفي مجتمعهم ومع علمائهم، ومع الناس جميعاً وفي المقابل أيضاً عليهم أن يحذروا من الوقوع في الكبر وعجب النفس فإن ذلك يؤدي بصاحبه إلى غمط الحق، وطمس معالمه، وفي النهاية يقوده إلى الدمار والهلاك وغضب الله عليه (محمد محمود مصطفى، ٢٠٠٢، ١٥٧).

ج) آداب المشي:

للمشي في الطريق أداب وواجبات قل من يهتم بها مع أهميتها، وخلاصة هذه الأداب والواجبات أن المشي يطلب في أثنائه كل ما يطلب من الجالس على الطريق ويزاد عليه التواضع في أثناء المشي والتسامح مع من يقابلهم.

ولهذا وصف الله عز وجل عباده أنهم يمشون على الأرض هوناً أي مشياً متصفاً بالسكينة والوقار، غير مختالين ولا مستكبرين. قال تعالى: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون في الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ (لقمان:٦٣).

ولهذا أمر لقمان ابنه بالاعتدال في المشية والحركة. قال تعالى حكاية عن لقمان: ﴿وأقصد في مشيك...﴾ (لقمان:١٩) أي توسط فيه، والقصد ما بين الإسراع والبطء.

المعنى: أي امش مقتصداً معتدلاً لا بطئ الخطو ولا مسرعاً مفرطاً في السرعة، مشية لا ذل فيها ولا كبر، متواضعاً. وليكن لك قصد وهدف تمشي إليه، وليظهر ذلك في سيرك بحيث تمشي مشية الهادف الذي ينطلق لقصده في بساطة وانطلاق.

فعلى الآباء والمربين أن يستفيدوا من هذه التوجيهات الربانية في إرشاد أبنائهم وتلاميذهم إلى كيفية المشي الصحيح على الطريق وكذلك تعليمهم أداب الطريق كما حددها النبي في أحاديث كثيرة ومنها قوله: "إياكم والجلوس على الطرقات، فقالوا: مالنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، فال: فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها، قالوا: وما حق الطريق، قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر".

وهكذا يتأدب النشئ منذ نعومة أظافره بأخلاق الإسلام، فتتطهر نفوسهم وتسموا أخلاقهم, وطريقة تفكيرهم (وهبة الزحيلى، مرجع سابق، ١٩٠).

د) آداب الحديث:

الحديث مع الآخرين في الإسلام له أصوله وأدابه، على المسلم التقيد بها إرضاءاً لله عز وجل وتجنباً لسخطه وعقابه، ومن أجل هذا يبين لنا الرسول في أحاديث عدة خطورة اللسان وما يؤدي بصاحبه إلى الوقوع في الهلاك.

فمن ذلك قوله النبي صلى الله عليه وسلم: "ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم".

وكذلك أيضاً قوله عليه الصلاة والسلام: "إن العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق".

وفي حديث آخر يقول عليه الصلاة والسلام: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله. لا يلقى لها بألا يرفع الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقى لها بألا يهوى بها في جهنم".

ولكي لا يقع المسلم في مزالق اللسان وعثراته فهناك شروط في الإسلام للكلام يمكن إيضاحها في النقاط التالية:

- **الشرط الأول:** أن يكون الكلام لداع يدعو إليه إما في اجتلاب نفع أو دفع ضرر معين.
- **الشرط الثاني:** أن يأتي به في موضعه، ويتوخى به إصابة فرصته.
- **الشرط الثالث:** أن يقتصر منه على قدر حاجته.
- **الشرط الرابع:** أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به.

وبناء على الشروط السابقة والمذكورة أعلاه يكون أحسن الكلام ما لا يحتاج فيه إلى الكلام بل يكتفى فيه بالفعل من القول وألا يرفع بالكلام صوتاً مستكرهاً، ولا ينزعج له انزعاجاً مستهجنا (أبو جعفر الطبرى، ٢٠٠١، ٥٠١).

ولهذا أدب لقمان ابنه في هذا الخصوص بقوله قال تعالى حكاية عن لقمان: ﴿واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ (لقمان:١٩). فخفض الصوت عند محادثة الناس فيه أدب وثقة بالنفس، واطمئنان إلى صدق الحديث، ورفعه أي رفع الصوت دليل على فقدان ذلك. ومن هنا جاء استخدام لقمان لابنه وسيلة منفرة تجعله يكره رفع الصوت، فقد شبه له من يفعل ذلك بنهيق الحمار. وليس هناك أغلظ من

أصوات الحمير إذا ما قورنت أصواتها بالنسبة لسائر الحيوانات الأخرى، وقد أرشدت السنة النبوية الإنسان المسلم بالتعوذ عند سماع صوت الحمار.

فعن أبي هريرة رضى الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا سمعتم صياح الديكة فإسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطاناً".

وغض الصوت فيه أدب وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث أو قوته، وما يزعق أو يغلظ في الخطاب إلا سيئ الأدب أو شاك في قيمة قوله، أو قيمة شخصه، يحاول إخفاء هذا الشك بالحدة والغلظة والصوت العالى فيصير مشابهاً للحمار الذي يملك صوتاً عالياً إلا أنه أقبح الأصوات وأنكرها ﴿ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ (لقمان: ١٩) فلا تكون السيادة ولا الهيبة لصاحب الصوت العالي فإن كانت له الهيبة لكانت للحمار صاح الصوت العالي، فجعلهم القرآن سواء، دلالة على قبح ورذالة وبشاعة هذا الفعل.

وبناء على ما ذكر ينبغي على الأباء والمربين أن يعودوا أبنائهم وتلاميذهم على الالتزام بأداب الإسلام في الحديث مع الآخرين، وأن يكون الحديث بقدر ما تدعو إليه الضرورة وبشرط عدم رفع الصوت في وجه المخاطب حتى لايكون ذلك مصدر أذى من الحديث بغير داع أو من جراء رفع الصوت.

وبهذا يكتمل منهج الأداب الاجتماعية التي أوصى بها لقمان ابنه، فقد بدأها ببر الوالدين وطاعتهما ثم عدم التكبر على الناس وكذلك الالتزام بأداب المشي على الأرض والحديث مع الآخرين.

ونلحظ من العرض السابق أن تلك الأداب الاجتماعية لها أهميتها في تنشئة النفوس المؤمنة وتوجيه تفكيرهم إلى الخلق القويم الذي يقتضيه التمسك بشريعة الإسلام فالإسلام يبغى للنفس المؤمنة أن تكون مهذبة مصونة من كل أسباب الأمراض، بعيدة عن كل ألوان العيوب النفسية، من أجل أن يكون المسلم ذا خلق كريم وتفكير سليم، وأن تكون نفسه خيرة طيبة مطمئنة.

وعليه ينبغي أن تكون الآداب الاجتماعية أساساً من أسس التربية الإسلامية، لما لها من تأثير كبير في تشكيل الطفل المسلم، لتكون شخصيته شخصية سماتها الوقار والهيبة، والاعتدال وقوة الشخصية، فالتفكير الأخلاقى في الإسلام هو سبيل الارتقاء بالطفل المسلم إلى مدارج الكمال.

مصطلحات البحث:

اشتمل البحث على المصطلحات التالية:

- وصايا لقمان الحكيم:

كان لقمان الحكيم عبدا حكيما، ذكر في القران وأطلق اسمه على سورة لقمان، وقد عاصر داود وعرف بالحكيم، ووصايا لقمان هي إحدى القصص القرآني التي تتكلم عن حكم لقمان، ووصايا لقمان تعتبر لدى المسلمين من أروع الحكم والمواعظ، اذا كانت حكمة تأتى في مواضيعها، ويقال حسب كتب التفسير أن لقمان كان أهون مملوك على سيدة، ولكن الله تعالى منَ علية بالحكمة فغدا أفضلهم لدية (محمد بحيرى، ٢٠٠٩، ١٠٠).

- **التفكير الأخلاقي:**

يعرف التفكير الأخلاقي بأنه "نمط التفكير المستخدم في حل الموقف الأخلاقي أو المشكلة الأخلاقية" (فاطمة حميدة، ١٩٩٩، ١٣٢).

- **التعريف الإجرائي للتفكير الأخلاقي:**

هو مجموع استجابات الطفل على مقياس التفكير الأخلاقي، تلك الاستجابات التي تعبر عن نمط التفكير المستخدم في حل موقف أخلاقي، وتتعلق بالطريقة التي يصل بها الطفل إلى حكم معين بالصواب والخطأ.

- **القصة:**

هو كل ما يكتب للأطفال بقصد الإمتاع أو التسلية أو التثقيف، يروى أحداثاً وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية وسواء أكانت تنتمى لعالم الكائنات الحية أم الجان، وتشمل عادة على مجموعة من الأحداث التي تدور حول مشكلة تتعقد ثم تصل في النهاية إلى حل ما.

ولكل قصة في العادة مجموعة من العناصر تتلخص فيما يلى: الحبكة، العقدة، الشخصيات، الموضوع، البيئة، والشكل العام الذى تخرج فيه (نجلاء محمد على، ٢٠٠٩، ١٤).

أدوات البحث وإجراءاته:

وقد سار البحث وفق الإجراءات التالية:

- قراءة الآيات الكريمة من كتاب الله عز وجل المتضمنة للوصايا المراد تنميتها، ثم استخدام كتب التفسير لمعرفة تفسير الآيات.

- إعداد قائمة بالوصايا المراد تنميتها وتحكيمها من قبل المتخصصين في ضوء مدى مناسبتها لطفل الروضة، ثم وضعها في صورتها النهائية.
- اختيار مجموعة من القصص التي تهدف إلى تنمية التفكير الأخلاقي والمتضمنة لتلك الوصايا الخاصة بالبحث وتحكيمها من قبل المتخصصين.
- تحديد عينة البحث من حيث العدد والفئة ومكان التطبيق وزمانه.
- تحديد مدى تكافؤ المجموعة التجريبية والضابطة المستخدمة في البحث.
- بناء أدوات البحث والمتضمنة مقياس التفكير الأخلاقي، ثم تحكيمه من قبل المتخصصين، والقيام بالتجربة الاستطلاعية لتحديد الصدق والثبات وزمن الاختبار، ووضعها في صورتها النهائية القابلة للتطبيق.
- التطبيق القبلي للأدوات على عينة البحث.
- إجراء التجربة الأساسية للبحث ثم التطبيق البعدى للأدوات.
- رصد الدرجات وإجراء المعالجات الإحصائية.
- عرض وتفسير نتائج البحث، وتقديم التوصيات والمقترحات البحثية.

قائمة الوصايا المتضمنة في صورة لقمان:

الهدف من القائمة:

هدفت هذه القائمة إلى تنمية التفكير الأخلاقي لدى طفل الروضة.

مصادر إعداد القائمة:

تم إعداد قائمة بالوصايا المراد تنميتها، والتي اشتقت من سورة لقمان، وذلك من خلال قراءة الآيات الكريمة من كتاب الله عز وجل، واستخدام كتب التفسير لمعرفة تفسير الآيات.

وصف القائمة:

قامت الباحثة بإعداد قائمة بالوصايا المراد تنميتها، ووصل عدد القائمة إلى (١٠) وصايا.

صدق القائمة:

قامت الباحثة بإعداد استمارة استطلاع رأى المحكمين على مدى مناسبة الوصايا المختارة في هذا البحث للأطفال من (٥- ٦) سنوات.

وقد تم عرض هذه الاستمارة على المحكمين حيث تراوحت نسبة اتفاقهم بين (٨٠%- ٩٠ %) وقد اتفقوا على ما يلى:

- مناسبة هذه الوصايا لأطفال الروضة (٥- ٦).
- الاتفاق على تغيير قيمة عدم الشرك بالله إلى طاعة الله.
- حذف الوصية الثالثة وهى "اتبع سبيل من أناب إلى" وذلك لوجودها ضمنياً في بقية الوصايا.
- تم دمج الوصية الثامنة (لا تصغر خدك للناس) مع الوصية التاسعة وهى (لا تمش في الأرض مرحاً) وذلك لاتحاد الهدف والقيمة وهى البعد عن التكبر.

إعداد مقياس التفكير الأخلاقي:

قامت الباحثة بإعداد المقياس بحيث يتم وضع مواقف مناسبة للوصايا المختارة، ووضع لكل موقف أو مشكلة أخلاقية عدد من الاختيارات، ويطلب من الطفل أن يختار أحدهما وما يختاره الطفل يعبر عن ما لديه من أخلاقيات معينة. وقد مر إعداده بالخطوات الآتية:

أ- الهدف من المقياس:

استهدف هذا المقياس معرفة ما يتحلى به الطفل من تفكير أخلاقي يتصرف وفقاً له في المواقف الأخلاقية اليومية.

ب- محتوى ووصف المقياس:

نظراً لأن التربية الأخلاقية تقاس بالتفكير في موقف أخلاقي يتطلب الاختيار من بين البدائل المختلفة، فقد صيغت مفردات المقياس بحيث تصور كل مفردة أحد المواقف الأخلاقية وهذه المواقف تمس أخلاقياتنا في التعامل، وصيغت هذه المواقف الأخلاقية من نمط الاختيار من متعدد، حيث تم تذييل كل موقف أخلاقي بسؤال يجيب علية الطفل من البدائل الثلاثة بعد كل سؤال

في الصورة المبدئية:

يتكون المقياس من (١١) محور، ولكل محور عدة مواقف تقيس الوصية، ويحتوى كل موقف على (٣) بدائل، حيث كان هناك (٦٥) موقف.

وفى الصورة النهائية:

وصل عدد المواقف إلى (٥٠) موقف وتم حذف (١٥) موقف لأن النسبة المئوية لهم أقل من (٨٠ %)، وأيضاً تم تغيير أسماء بعض المحاور، كما تم حذف الوصية الثالثة، ودمج الوصية الثانية مع التاسعة حتى وصل عدد الوصايا إلى (٩).

وفيما يلى عرض لمحاور المقياس وعدد المواقف الخاصة بكل محور:

جدول (١)

يوضح المحاور وعدد المواقف الخاصة لكل محور

الوصية	المحور	عدد المواقف
١-	الإيمان بالله	٥
٢-	طاعة الوالدين	٦
٣-	مراقبة الله في السر والعلانية	٥
٤-	إقامة الصلاة	٥
٥-	الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	٦
٦-	الصبر	٥
٧-	التواضع	٨
٨-	التوسط في المشي	٥
٩-	خفض الصوت	٥
المجموع		٥٠

ج- تقدير درجات المقياس:

تم تقدير درجات المقياس بتخصيص درجة واحدة للبديل الإيجابي، درجة (صفر) لكل من البديلين السلبيين، وبالتالي أصبحت النهاية العظمى (٥٠) درجة للطفل والنهاية الصغرى (صفر) درجة.

د- زمن تطبيق المقياس:

لم يحدد زمن معين لتطبيق المقياس على الأطفال وقد أعطى كل طفل الفرصة الكافية والوقت اللازم للإجابة عن المقياس تبعاً لكل طفل.

صدق المقياس:

قامت الباحثة بحساب صدق (الاتساق الداخلي) للمقياس وذلك عن طريق تطبيقه على عينة قوامها (٤٠) طفلاً من مجتمع البحث ومن غير عينة البحث الأساسية، وتم إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

وتم حساب معاملات الارتباط لجميع المحاور، وتراوح معامل الارتباط بين (٠.٩٧-٠.٩٩) وهى معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ وهو ما يدل على صدق المقياس.

ثبات المقياس:

تم حساب المقياس بطريقة إعادة المقياس، حيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس التفكير الأخلاقي على عينة من مجتمع البحث ومن غير العينة الأساسية وبلغ عددها (٤٠) طفلا من أطفال الروضة، وبعد أسبوعين فقط من التطبيق الأول قامت الباحثة بتطبيق المقياس مرة أخرى على نفس الأطفال.

وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين، فكان معامل الارتباط بينهما هو (٨٥٧%) وهو يدل على ثبات المقياس.

القصص المستخدمة في البحث:

تم اختيار مجموعة من القصص التي تهدف إلى تنمية التفكير الأخلاقي للطفل والتي تخدم الوصايا المراد تنميتها وقد روعي في القصص ما يلى:

- أن يتناسب مضمونها مع الفئة السنية لعينة البحث.
- أن تكون القصص المختارة بلغة سهلة وبسيطة وواضحة.
- التنوع داخل القصص والأنشطة الخاصة بها ليتناسب مع مبدأ الفروق الفردية.

وقد قامت الباحثة بتحديد القصص لكل محور، وتم استبعاد القصص التي تقل نسبة الاتفاق عليها عن (٨٠%) من الآراء وبذلك وقع الاختيار على (٤٥) قصة.

وبذلك أعدت الباحثة محتوى البحث بحيث يشمل على (٩) محاور ولكل محور (٥) قصص.

تطبيق تجربة البحث:

أولاً اختيار عينة البحث:

تم اختيار إحدى الروضات التجريبية- عشوائيا- في منطقة ثروت التابعة لإدارة شرق التعليمية وهى مدرسة بدر ثروت- وتم اختيار فصلين عشوائياً- من الروضة وتم تقسيمهم إلى مجموعة ضابطة، ومجموعة تجريبية، وبلغ عدد الأطفال عينة البحث في كل مجموعة (٤٠).

وتم ضبط المتغيرات الوسيطة حتى يكون تأثيرها واحدا تقريباً بين الأطفال في المجموعتين وذلك لضمان تكافؤ المجموعتين قبل بدء التجربة.

ثانياً: التطبيق القبلي لأدوات البحث:

بعد أن تحققت الباحثة من ضبط المتغيرات الوسيطة بشكل إجرائي بين الأطفال عينة البحث، ثم تطبيق أدوات البحث (مقياس التفكير الأخلاقي) تطبيقاً قبلياً.

ثالثاً: التدريس لمجموعة البحث:

رأت الباحثة أن تقوم بنفسها بالتطبيق على الأطفال عينة البحث التجريبية، وذلك لضمان السير في الإجراءات المعدة وحتى تتحقق أهداف البحث المرجوة، وحتى يتحقق أهداف البحث المرجوة تم ضم مجموعة متنوعة من الأنشطة القصصية.

كما استخدمت الباحثة مجموعة متنوعة من الطرق والأساليب والمداخل المختلفة في تطبيق البحث.

كما استخدمت أنواع كثيرة من الوسائل التعليمية التي كانت تثير انتباه الأطفال.

رابعاً: التطبيق البعدي لأدوات البحث:

بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج القصصي على العينة التجريبية للبحث، أعيد (مقياس التفكير الأخلاقي) تطبيقاً بعدياً على عينة البحث.

وقد روعي في أثناء التطبيق:

- إجراء التطبيق في بداية اليوم الدراسي ضماناً لأكبر قدر من الفعالية والنشاط
- الباحثة بالإشراف على عينة البحث أثناء سير تطبيق المقياس، وذلك ضماناً لعدم تقديم أية مساعدة خارجية للأطفال.

النتائج وتفسيرها فى ضوء فروض البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أثر وصايا لقمان الحكيم فى تنمية التفكير الأخلاقى لدى طفل الروضة.

وللإجابة على هذا السؤال البحثى تمت صياغة الفروض السابقة.

وفيما يلي تفصيل لذلك:

التحقق من صحة الفرض الأول والذي ينص على: "توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو التفكير الأخلاقي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الأخلاقي لصالح المجموعة التجريبية".

كما قامت الباحثة بحساب اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لدراسة دلالة الفروق بين متوسطى المجموعتين الضابطة والتجريبية فى التطبيق البعدي لاختبار التفكير الأخلاقي، والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول (٢)

نتائج اختبار (ت) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطى المجموعتين الضابطة والتجريبية فى التطبيق البعدي لاختبار التفكير الأخلاقي

المجموعة / الوصية	الضابطة العدد (ن=٤٠)		التجريبية العدد (ن= ٤٠)		قيمة (ت) ومستوى الدلالة*
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	
الإيمان بالله	٢.٥٨	٠.٥٠	٤.٨٥	٠.٣٦	**٢٣.٣٠
طاعة الوالدين	٢.٥٠	٠.٥١	٥.٧٠	٠.٤٦	**٢٩.٤٧
مراقبة الله في السر والعلانية	٢.٨٠	٠.٥٦	٤.٨٥	٠.٣٦	**١٩.٣٦
إقامة الصلاة	٢.٦٠	٠.٥٠	٤.٨٨	٠.٤٠	**٢٢.٤٨
الأمر بالمعروف والتهي عن المنكر	٢.٨٨	٠.٧٩	٥.٥٥	٠.٥٠	**١٨.٠٥
اصبر على ما أصابك	٢.٦٣	٠.٨١	٣.٩٣	٠.٦٢	**٨.١٠
التكبر والتفاخر	٤.١٠	٠.٧١	٧.٥٣	٠.٥١	**٢٤.٨٨
اقصد في مشيك	٢.٣٣	٠.٤٧	٣.٩٥	٠.٥٥	**١٤.١٢
اغضض من صوتك	٢.٥٥	٠.٥٠	٥.٠٠	٠.٠٠	**٣٠.٧٦

*** دالة عند مستوى (٠.٠٥). ** دالة عند مستوى (٠.٠١).**

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الأخلاقي لصالح المجموعة التجريبية في كل وصية من الوصايا التسع.

وقد يرجع هذا التفوق إلى القصص المستمدة قيمها من القرآن الكريم، ومناسبة موضوعها لميول الأطفال، ثم التركيز من خلالها على الوصايا المراد تنميتها حيث عرضت بطريقة شائقة وملائمة لميولهم واهتماماتهم ومرتبطة بحياتهم، وإلى ما يسمعه الطفل من والدية ومن البيئة التي تمتدح كل ما يمد للدين بصلة، حيث كان تفاعل الأطفال

واضحا في أثناء المناقشات الخلقية، كما يرجع السبب في تأثير الأطفال وانفعالهم إلى أن القصص المستمدة من القيم الدينية لها إيحاء خلقي حتى قبل أن نتناقش مع الأطفال في المردود الخلقي الذى سوف نتعلمه من القصة، بل الأكثر غرابة أن بعض الأطفال كانوا يحددون المعنى الخلقي أو القضية الخلقية المتضمنة في القصة قبل المناقشات الخلقية.

ويعنى مما سبق أن استخدام القصص المستمد قيمة من القرآن الكريم يناسب أطفال البيئة المصرية في هذا السن ويتعلمون منة القيم الأخلاقية ويدفع تفكيرهم وأحكامهم الأخلاقية إلى الأمام عبر المراحل الخلقية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إلية دراسة (هويدا محمد الحسيني، ٢٠٠٩، ١٧) في دراستها التحليلية الهوية الثقافية في كتب اللغة العربية في ضوء تحديات العولمة.

فقد أظهرت نتائج الدراسة أن القيم الخلقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية تشكل الجزء الجوهري من الهوية العربية الإسلامية.

التحقق من صحة الفرض الثاني والذي ينص على: "توجد فروق دالة إحصائياً في درجة نمو التفكير الأخلاقي لدى المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الأخلاقي لصالح التطبيق البعدي".

قامت الباحثة بحساب قيمة اختبار (ت) لمجموعتين مرتبطتين لدراسة دلالة الفروق بين متوسطى التطبيقين القبلي والبعدي وذلك لاختبار التفكير الأخلاقي للمجموعة التجريبية، والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول (٣)

نتائج اختبار (ت) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطى التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الأخلاقي للمجموعة التجريبية

التطبيق / الوصية	القبلي		البعدي		قيمة (ت) ومستوى الدلالة*
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	
الإيمان بالله	٢.٤٥	٠.٥٠	٤.٨٥	٠.٣٦	٢٥.٧٠**
طاعة الوالدين	٢.٨٠	٠.٤١	٥.٧٠	٠.٤٦	٣٣.٦٣**
مراقبة الله في السر والعلانية	٢.١٨	٠.٣٩	٤.٨٥	٠.٣٦	٣٥.٦٧
إقامة الصلاة	٢.٠٠	٠.٠٠	٤.٨٨	٠.٤٠	٤٤.٩٧**
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢.٦٠	٠.٥٠	٥.٥٥	٠.٥٠	٣٣.٧٨**
اصبر على ما أصابك	١.٤٣	٠.٥٠	٣.٩٣	٠.٦٢	٢٣.٢٧**
التكبر والتفاخر	٣.٢٣	٠.٤٢	٧.٥٣	٠.٥١	٥٨.٦٠**
اقصد في مشيك	١.٥٥	٠.٥٠	٣.٩٥	٠.٥٥	٢٢.٦٠**
اغضض من صوتك	٢.٠٣	٠.١٦	٥.٠٠	٠.٠٠	١١٩.٠٠٠**

*** دالة عند مستوى (٠.٠٥). ** دالة عند مستوى (٠.٠١).**

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) في درجة نمو التفكير الأخلاقي لدى المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الأخلاقي لصالح التطبيق البعدي في كل وصية من الوصايا التسع.

وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن الأسلوب القصصي المصحوب بالموعظة والعبرة والنصيحة وذلك في خطاب لقمان الحكيم لابنه، كان له أثر كبير في تكوين الأطفال إيمانياً، وتبصيرهم بحقائق الأشياء، كما أدى إلى سرعة استجاباتهم للقيم المتضمنة لتلك الوصايا، وسرعة

استجابتهم للتفكير الأخلاقي المرغوب فيه، فلا عجب إذن من أن نجد القرآن الكريم قد انتهجها، وخاطب النفوس بها، وكررها في كثير من آياته وفى مواطن عدة من توجيهاته وعظاته. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إلية دراسة كلا من (فرماوى محمد فرماوى، شحاتة محروس طه، ٢٠٠٨) في دراستهما عن (أثر نوع القصة وأسلوب روايتها في تنمية الحكم الخلقى) فقد أظهرت الدراسة أن الأسلوب القصصي المصحوب بالعبرة والموعظة أدى إلى تنمية الحكم الخلقي لدى الأطفال عينة البحث.

كما يرجع ذلك أيضاً إلى أن هذه الوصايا والإرشادات والمواعظ جاءت على لسان لقمان الحكيم لابنة، مما يؤكد أن المربى حين يحسن عرض الأساليب في إلقاء مواعظه وإرشاداته على من يقوم بإعدادهم وتربيتهم من أهلة وولده وتلاميذه فإنهم بلا شك يتعلمون ويطبقون ويتأثرون وهذا ما اتفقت معه دراسة (Baker,stanl B,:Boyal chadwick) فى دراستهما "تأثير تدريس برنامج تعليم أخلاقى على أباء وطلاب الدراسة الابتدائية، وعند حساب حجم التأثير لمتغير الحكم الخلقى وجد أنة كان كبيراً، وقد أشارت النتائج بأن البرامج التدريبية لها الإمكانية لتحسين الحكم الخلقى للآباء، وأن تحسين القرار الأخلاقى للآباء يحسن الحكم الخلقى لدى أطفالهم

كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة (سامى أبو بية، ١٩٩٠) في دراسته التى أجريت لمعرفة أثر التعلم الاجتماعي وملاحظة النماذج البشرية الراشدة في تعديل سلوك الأطفال من خلال تعديل أحكامهم الخلقية بناء على ما لاحظوه، وطبق فيها اختبار الأحكام الخلقية (الأول والثاني) على عينة قوامها (٢٧٥) طفلاً من المرحلة الابتدائية من

مدارس الرياض، وأشارت النتائج إلى أن سلوك الطفل يتأثر بالنماذج البشرية التى يتعامل معها.

التحقق من صحة الفرض الثالث والذي ينص على: "توجد فروق دالة إحصائياً في تنمية التفكير الأخلاقي لدى أطفال المجموعة التجريبية".

قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل وصية من الوصايا التسع في الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية، والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل وصية من الوصايا التسع في الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية

الوصية	المتوسط	الانحراف المعيارى	الترتيب
الإيمان بالله	٠.٩٧	٠.٧٢	٣
طاعة الوالدين	٠٠.٩٥	٠.٧٧	٥
مراقبة الله في السر والعلانية	٠.٩٧	٠.٧٢	٣
إقامة الصلاة	٠.٩٨	٠.٠٨	٢
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٠.٩٣	٠.٠٨	٧
اصبر على ما أصابك	٠.٧٩	٠.١٢	٨
التكبر والتفاخر	٠.٩٤	٠.٠٦	٦
اقصد في مشيك	٠.٧٩	٠.١١	٩
اغضض من صوتك	١.٠٠	٠.٠٠	١

*** دالة عند مستوى (٠.٠٥). ** دالة عند مستوى (٠.٠١).**

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً في تنمية التفكير الأخلاقي لدى أطفال المجموعة التجريبية في الوصايا التسع، حيث كانت أفضل الوصايا في تنميتها هي: إقامة الصلاة، ثم اغضض

من صوتك، يليها الإيمان بالله ومراقبة الله في السر والعلانية، بينما كان أقلها اقصد في مشيك، واصبر على ما أصابك.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى ما فعلة لقمان الحكيم في وعظة لابنة حينما تحدث عن الأصوات المرتفعة شبهها بأصوات الحمير، وذلك لان أصوات الحمير مفهومة جداً للأطفال وكريهة ومزعجة، فاستعمل وسيلة منفرة وقبيحة ومفهومة لديهم في نفس الوقت مما جعلتهم يكرهون رفع الصوت.

أما من حيث أقل الوصايا نجدها في (أقصد في مشيك) وأصبر على ما أصابك فإننا يمكن إرجاع ذلك إلى أن الأطفال في هذه المرحلة يميلون إلى الحركة المستمرة، كما يميلون إلى الجرى والقفز والتسلق بدرجة كبيرة فلا يستطيع الطفل أن يظل لفترة طويلة في سكون فنجدة يجرى ويقفز ٠

أما من حيث الوصية السادسة وهى (اصبر على ما أصابك) فيمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن الطفل في هذه المرحلة لا يمكن أن تطلب منه بسهولة أن يكون صبوراً، وذلك لأن الأطفال في هذه لا يطيقون الانتظار ويلحون بشدة عندما تكون لديهم رغبة في أمر معين.

وبصفة عامة فقد أظهرت المجموعة التجريبية تقدماً ملحوظاً في الوصايا التسع وأغلب الظن أن أفراد هذه المجموعة سيظلون متميزون في تفكيرهم الأخلاقى، وبذلك نستطيع أن نقرر نتيجة ما سبق أن استخدام الأسلوب القصصى المستمد قيمته من القرآن الكريم، واستخدام أسلوب الحوار والنداء الإقناعى المصحوب بالموعظة من المربى سواء الأب أو المدرس أو الأم في المنزل من شأنه التأثير في نمو التفكير الأخلاقى للأطفال إيجابياً وبدرجة عالية.

توصيات البحث:

- ضرورة جلوس الأب مع الابن دائماً للوعظ والتوجيه والتربية.
- مشروعية التوصية في أمور الدنيا والآخرة.
- استخدام أسلوب الحب والشفقة وإشعار الولد بأن النصيحة نابعة من باب الخوف علية والحرص على مصلحته (يا بنى) وعدم استخدام الألفاظ الجارحة والكلمات التى من شأنها الإنقاص من قيمة الابن، فذلك يزيد من تقبل الابن لنصيحة الأب.
- ضرورة الإتيان بالبدائل عند نهى الأولاد (وأقصد في مشيك) بدل (ولا تمشى في الأرض مرحاً).
- الترتيب حسب الأولويات فالأولى العقيدة أولاً ثم بر الوالدين وهكذا.
- استعمال أسلوب الإقناع بالدليل المنطقى، العلمى، المادى (إن الشرك لظلم عظيم).
- ينبغى على كل أب أو معلم أو من له اهتمام بمجال التربية أن يتبع هذه المعالم إذ أنة لا سبيل للفلاح ألا بالنهل من سنن الإسلام.
- الاستفادة من هذه الوصايا في تربية أنفسنا وتربية أبنائنا فينشأ جيل صالح سليم العقيدة طيب الأخلاق يخدم دينه وينهض بالأمة الإسلامية ويعيد لها مجدها.
- استخلاص جوانب التربية الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة للوقوف على المعالم الصحيحة لأصول التربية القويمة التى تساعد الآباء والأمهات والمعلمين وكل من لة عناية بشئون التربية والتعليم على تربية الأجيال الناشئة تربية إسلامية صحيحة.

- المؤمن مكلف بهداية أهلة وإصلاح بيته كما هو مكلف بهداية نفسه وإصلاح قلبه.
- استخدام الأسلوب القصصى المصحوب بالعبرة والموعظة، وهذا الأسلوب له تأثيراته النفسية، وانطباعاته الذهنية، وحججه المنطقية والعقلية، وقد استعمله القرآن الكريم في كثير من المواطن ولاسيما في أخبار الرسل مع أقوامهم.
- استخدام النداء الإقناعى مصحوباً بالاستعطاف أو الاستنكار كقول لقمان لابنة (يا بنى لا تشرك بالله).
- استخدام أسلوب الحوار والاستجواب في الوعظ وذلك بطرح الأسئلة لإثارة الانتباه.
- أول ما يجب على الآباء غرسه في نفوس أولادهم العقيدة الصحيحة.
- رعاية الولد فطرة، وبر الأبناء يحتاج إلى تذكير دائم.

المراجع:

- ابتسام محمد مهد (٢٠٠٨). بناء منهج للتربية الخلقية في ضوء الرؤية القرآنية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- إبراهيم محمد عطا (٢٠٠٩). طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في مرحلة الطفولة. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- إبراهيم ناصر (٢٠٠٦). التربية الأخلاقية. عمان: دار وائل للنشر.
- أبو جعفر محمد الطبري (٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية.
- أبو عبد الله محمد القرطبي (٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة والفرقان. تحقيق عبدالله بن المحسن التركى. ط١. بيروت. لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد عبد الغنى محمد (٢٠١١). من وصايا القرآن الكريم التربوية. جامعة الأزهر. القاهرة.
- الإمام أبو حامد الغزالي (٢٠٠٤). تحقيق سيد عمران. إحياء علوم الدين. الجزء الثالث. القاهرة: دار الحديث.
- الإمام الحافظ أبى عبدالله البخاري (٢٠٠٦). صحيح الإمام البخارى (الجامع المسند الصحيح المختصر) تحقيق على بن حسن الحلبى الأثري. المجلد الرابع. الزهراء للإعلام العربى. القاهرة.
- أميرة الديب (٢٠٠٨). أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة. القاهرة: مكتبة الأسرة.
- أنور الباز (٢٠٠٧). التفسير التربوى للقرآن الكريم. المجلد الثالث. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- إيمان عز (٢٠٠١). النمو الاخلاقي عند الطفل. مجلة النبأ.

- جلال الدين السيوطى (٢٠٠٣). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركى. القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.
- جمال عبد الرحمن (٢٠٠٤). أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين صلى الله عليه وسلم. المملكة العربية السعودية: دار طيبة الخضراء. الطبعة السابعة. مكة المكرمة.
- جمال محمد الزكى (٢٠٠٨). بحث حول قول الرسول صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مبادئ الأخلاق". موقع صيد الفوائد. www. saaid. net.
- حسين عبد الحميد (٢٠٠٠). علم الاجتماع الأخلاقى. الإسكندرية: المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
- خليفة حسين العال (١٩٩٢). التربية الخلقية فى القرآن الكريم. حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة قطر. العدد العاشر.
- سامى محمد أبو بيه (٢٠٠٦). النمو الخلقى وعلاقته بالتفوق- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الرياض. كلية التربية. جامعة المنصورة.
- سعيد إسماعيل على (٢٠٠٧). أصول التربية الإسلامية. الطبعة الأولى. عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- سلوى على حمادة (٢٠٠٦). تحديد مبادئ التربية الخلقية التى يجب تنميتها عند أطفال الروضة. رسالة ماجستير.
- سليمان بن قاسم (٢٠٠٥). التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة. مجلد الدراسات الإسلامية. تصدر عن مجمع البحوث الإسلامية. الجامعة الإسلامية العربية. باكستان.

- شوقى أبو خليل (٢٠٠١). أطلس القرآن. دار الفكر. الطبعة الثانية. دمشق. سوريا. ٢٠٠٣ ٢١- صالح ابراهيم الضبع. الإرشاد الأخلاقى "منظور إسلامى" مجلة الإرشاد النفسى. مركز الإرشاد النفسى. جامعة عين شمس. العدد ١٣.
- عباس عوض الله عوض (٢٠٠٧). محاضرات فى التفسير الموضوعى. الطبعة الأولى. دمشق. سوريا: دار الفكر.
- عبد الرحمن الانصارى (٢٠١١). معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه. قسم التربية بكلية الدعوة وأصول الدين. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- عبد الرحمن العيسوى (١٩٩٧). سيكولوجية النمو. دراسة فى نمو الطفل والمراهق. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- عبد الله ناصح علوان (١٩٩٩). تربية الأولاد فى الإسلام. المجلد الأول. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- علي خليل مصطفي (١٩٩٨). الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم. الطبعة الأولى. جدة. دار الوسيلة للنشر والتوزيع.
- فاطمة إبراهيم حميدة (١٩٩٠). التفكير الأخلاقى. دليل المعلم فى تنمية التفكير الأخلاقى لدى التلاميذ فى جميع المراحل. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- فهد عبد الرحمن الرويشد (٢٠٠٨). الحرية والمسئولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الإسلامية بدولة الكويت. مجلة العلوم التربوية. جامعة القاهرة. العدد الاول.
- فوقية عبد الفتاح (٢٠٠٠). مقياس التفكير الأخلاقى المصور. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

- ماجدذكى الجلاد (٢٠٠٥). تعلم القيم وتعليمها. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مجدى فتحى السيد (٢٠٠٩). تربية الأولاد فى الإسلام. دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة: مكتبة التوفيقية.
- محمد بحيرى (٢٠٠٩). مناهل العرفان فى وصايا لقمان. القاهرة: المكتبة التوفيقية.
- محمد خليل أبو دف (٢٠٠٢). مقدمة فى التربية الإسلامية. غزة: مكتبة آفاق للطباعة والنشر.
- محمد خليل أبو دف (٢٠٠٦). دراسات فى الفكر التربوى الاسلامى. غزة: مكتبة آفاق.
- محمد سعيد مرسى (٢٠٠٧). فن تربية الأولاد فى الإسلام. غزة: مكتبة الآفاق.
- محمد عثمان نجاتى (٢٠٠٢). الحديث النبوى وعلم النفس. بيروت: دار الشروق.
- محمد عقلة (١٩٩٦). النظام الأخلاقى فى الإسلام. عمان. الأردن: مكتبة الرسالة الحديثة.
- محمد عوض محمد (٢٠٠٤). التربية الخلقية والبناء المتكامل للشخصية. عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر.
- محمد محمود مصطفى (٢٠٠٢). وصايا لقمان الحكيم فى القرآن الكريم. دار مروان للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد منير مرسى (٢٠٠٩). أصول التربية. الطبعة الاولى. القاهرة: عالم الكتب.
- محمد ناصر الدين (٢٠٠٣). سلسلة الأحاديث الصحيحة. تحقيق أبو عبيدة. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- محمود مهدى الاسقابنولى (٢٠٠٣). كيف نربى أطفالنا. مباحث مبسطة فى التربية وعلم النفس تهم الآباء والأمهات. بيروت: المكتب الإسلامي.
- مصطفى مراد (٢٠٠٥). خلق المؤمن. القاهرة: دار الفجر للتراث.

- المنجد في اللغة والإعلام (١٩٩٢). ط٣٣. بيروت: دار الشروق.
- نجلاء محمد على (٢٠٠٩). قصص وحكايات الأطفال. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- هادى مشعان (٢٠٠٨). الاتجاهات المعاصرة فى التربية والتعليم. مكتبة المجتمع العربى.
- هبة عبد المجيد عبد الله (٢٠٠٧). فاعلية القصة الحركية فى تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة. رسالة ماجستير.
- هدى على جواد الشمرلى (٢٠٠٨). الأخلاق فى السنة النبوية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- هدى محمد قناوى (٢٠٠١). علم نفس النمو. الأسس والنظريات. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- وهبة الزحيلى (٢٠٠٩). أخلاق المسلم. بيروت: دار الفكر المعاصر.
- **Barnsley, Gillian; Wilkinson, Andrew (1991). The Development of Moral Judgment in Children's Writing. www. eric. ed. gov. Educational Review, Vol.33 No.l. PP.3-16 Feb.**
- **Comunian, Anna L.;Gielen,Uwe P. (2006). Promotion of Moral Judgment Maturity Through Stimulation of Social Role-Taking and Social Reflection, An Italian Inter-vention Study www.eric.ed.gov.Journal of Moral Education, Vol.35. No.1. PP.51-69 Mars.**
- **Cooper- Patsy (1993). When Stories Come to School: Telling,Writing and Performing Stories in the Eraly Childhood Classroom.**
- **Hennesey- Beth- Ann (1998). Story Telling: A method for Assessing Children's Creativity.**
- **Maxwell, Bruce; Reichenbach, Roland (2005). Imitation, Imagination and Re-Appraisal: Educating the Moral Emotions, www. eric.**

ed.gov. Journal of Moral Education, Vol.34. No.3. PP.291-307 Sep.

- **Raffel, Stanley (2004). Teaching Social Rules, The Perspective of the York Project,www. eric. ed. gov. Childhood A Global Journal of Child Research, Vol.11. No.1. PP.117-128 Feb.**
- **Royal, Chadwick W.; Baker, Stanley B. (2005). Effects of a Deliberate Moral Education Program on Parents of Elementary School Students, www. eric. ed. gov. Journal of Moral Education, Vol.34. No.2. PP.215-230 Jun.**